nidaalwatan.com

نداء الوطن

الإثنين 14 أيلول 2026

تَـ تعرف الصح من الغلط

200 000 ليرة | العدد 1961 | 16 صفحة | السنة الثـامنة

المفاوضات إلى الأمام... وإسرائيل خطوة إلى الوراء 2

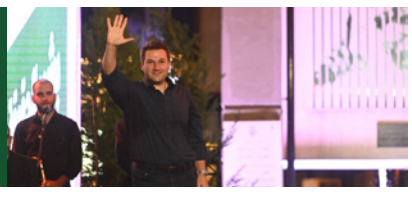

في ذكرى بشير الـ44: لبنان أولًا وسلاح الدولة 16

الأقساط المدرسية تحلّق والأهل يختنقون 7-6

الـكل يشـكو! أهـل يئنّـون تحـت أعبـاء ماليـة تـكاد تقصـف ظهورهـم، وأساتذة يطالبـون بحقـوق عادلـة. مواجهـة تمـرّ بسلاسة وتعاون حينًا، وتتخذ بعدًا أكثر حدّة حينًا آخر.

محليات 5-4-3-2 | الغلاف 7-6 | اقتصاد 9-8 | العالم 11-10 | رياضة 13-12 | ثقافة وفنون 15-14 | الأخيرة 16

أســـــرار

- نظرت مراجع دبلوماسية عاملة في لبنان بكثير من الاهتمام للترحيب الذي لاقاه الرئيس جوزاف عون في النبطية وجوارها وحرصت على إبلاغ مراجعها بهذه الخطوة التي وصفتها باللافتة والتي بحسب هذه المراجع «يبنى عليها».
- تتركز التحقيقات في حادث برج أبي حيدر على أن يكون مفتعلا خصوصًا أن أحد طرفيه من فريق النظام الأمني اللبناني السوري السابق
- عادت المطالبات ببيروت منزوعة السلاح خصوصًا بعد ازدياد الفلتان الأمني في أكثر من منطقة.

أمجد اسكندر

المفاوضات إلى الأمام... وإسرائيل خطوة إلى الوراء

حرب الوقت بين «حزب الله» والدولة

منذ افتعاله حرب «إسناد غزة»، خسر «حزب الله» ورقة الجنوب، ليس عسكريًا فحسب، بل سياسيًا أيضًا. فالسلاح الذي استخدمه طوال عقود لفرض معادلاته في الداخل اللبناني والإقليم، فقد الكثير من قدرته على التأثير بعد الهزائم التي مُني بها.

وكلما تأخر الحزب في تسليم سلاحه إلى الدولة، تضاءلت قدرته على استخدامه لتغيير الواقع السياسي الجديد. وقد ينتظر القرار الرسمي ارتكابه غلطة أمنية كبيرة لتصبح مسألة اعتباره منظمة غير قانونية موضع تدخل عسكري. لكن هذا المنطق كان قائمًا عشية «طوفان الأقصى»، ومع ذلك أقدم الحزب على حرب «إسناد غزة»، وأخذ لبنان إلى مواجهة لا رأي له فيها. فاللبنانيون لا يملكون ترف الوقت، والدولة لا يجب أن تجعل استعادة قرارها رهينةً للجهة التي صادرته.

لقد تغيّرت إسرائيل في جوانب عديدة منذ «7 أكتوبر». لذلك، لن يكون الانسحاب الإسرائيلي من لبنان تكرارًا لما حصل عام 2000، قبل تحطيم القدرة العسكرية لـ«حزب الله».

وهنا تكمن المفارقة الأخطر: نشأت مصلحة غير مخطط لها بين الدولة اللبنانية وإسرائيل في مواجهة واقع فرضه الحزب نفسه. لا الدولة أرادت هذا المسار، ولا أي فريق لبناني كان يريد الوصول إليه. لكن مسؤولية هذا الواقع تقع على من أصرّ على إبقاء لبنان ساحةً لصراع يتجاوز حدوده ومصالحه، وعلى الاحتفاظ بسلاح بات عنصرًا أساسيًا في تعريض لبنان لمخاطر لا يملك قرارها.

و«الدولة الجديدة» في لبنان ليست وريثة القوى التي تغاضت طوال سنوات عن تمدد مشروع «ولاية الفقيه»، بحجة مواجهة إسرائيل. لقد فشلت نظرية أولوية الصراع مع إسرائيل على حساب الاستقرار السياسي والحرية والتنمية وحقوق الإنسان والرخاء.

فالدول لا تُبنى على الحروب الدائمة، ولا تُقاس قوتها بقدرة تنظيم مسلح على إطلاق الصواريخ، بل بقدرتها على حماية مواطنيها وتأمين مستقبلهم وصون سيادتها. وعقائد من نوع «الإسلام هو الحل»، عندما تتحول إلى مشاريع سلطة مسلحة، لا تجلب إلا المآسي والهزائم. كما أن القبول السياسي بمنظمة تريد تحويل لبنان إلى نظام إسلامي مستبد، شرط تخليها عن السلاح، يشبه قبول العالم بالنازية شرط انسحابها من الدول التي احتلتها. فالمشكلة لا تنتهي بوضع السلاح في المستودعات إذا بقيت العقيدة التي أنتجته، وبقي مشروع السلطة الذي يستند إليه. وما يحصل في «النموذج الإيراني» يقدم مثالًا حيًا على مخاطر الأنظمة العقائدية المغلقة.

لأسباب عسكرية محضة، أوجدت إيران الإسلامية «حزب الله» في لبنان. كان السلاح وسيلة، وكانت الوظيفة العسكرية جوهر المشروع. وعندما تنتفي القدرة على استخدامه، يسقط الأساس الذي بُني عليه. لذلك لا يتعلق السؤال اليوم بمصير الترسانة وحدها، بل بمصير الوظيفة التي أُنشئ الحزب من أجلها، وبقدرة الدولة على إنهاء ازدواجية السلاح والقرار.

المعركة في لبنان ليست على السلاح وحده، بل على طبيعة الدولة وهويتها وقرارها السيادي. فإما أن تنتصر الدولة، فيعود قرار الحرب والسلم والسلاح إلى مؤسساتها، أو يبقى لبنان عالقًا بين دولة عاجزة ودويلة مسلحة.

بعد 44 عامًا على استشهاده، لا يزال بشير الجميّل المعيار الذي تُختبر به قدرة الدولة على أن تكون دولة فعلا. المعادلة المصيرية واضحة: إما «جمهورية البشير» اللبنانية، وإما «جمهورية خامنئي» الإيرانية. وبين نموذجين لا يشبه أحدهما الآخر ويتناقضان تناقض الحياة والموت، يُعدّ الجنوب ساحة الاختبار الحقيقية لهذا الخيار الوجودي. فالدولة تحاول تثبيت حضورها عبر تعزيز انتشار الجيش والأجهزة الأمنية في النبطية ومحيطها، وسط مساندة من الأهالي، فيما تبقى هذه المحاولة محفوفة بالمخاطر ما دام «حزب الله» يرفض تسليم سلاحه وتمكين الدولة من احتكار القوة والقرار.

وهنا تحديدًا تستعيد تجربة بشير الجميّل معناها. فالمقاومة اللبنانية الحقيقية التي قادها لم تكن، في فكره وعقيدته السياسية، غاية قائمة بذاتها ولا مشروع دويلة داخل الدولة، بخلاف ميليشيا طهران في لبنان.

وفيما تُطرح استعادة الأرض إلى كنف الشرعية، أفادت هيئة البث الإسرائيلية بأن الجيش الإسرائيلي نفّذ انسحابًا محدودًا من مرتفعات علي الطاهر باتجاه قلعة الشقيف، وأن اتصالات تجري مع الحكومة اللبنانية لبحث إمكان دخول الجيش اللبناني إلى علي الطاهر ومحيطها. كما تحدثت عن خطة إسرائيلية للتراجع تدريجيًا من بعض النقاط التي تتمركز فيها القوات حاليًا وصولًا إلى «الخط الأصفر».

إزاء هذا المعطى العسكري، يعود المسار الدبلوماسي إلى الحركة بعد تجميد موقت، إذ نقلت السفارة الأميركية في بيروت عن مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية أن سفيرة لبنان لدى الولايات المتحدة (ندى حمادة معوّض) والسفير الإسرائيلي (يخيئيل لايتر) سيجتمعان في وزارة الخارجية الأميركية الأسبوع المقبل لمناقشة التطورات الراهنة ومواصلة تنفيذ «الإطار الثلاثي»، الذي وصفه بأنه «الآلية الوحيدة القابلة للتطبيق لاستعادة سيادة لبنان وأمن إسرائيل»، مشيرًا إلى أن الجولة المقبلة من المحادثات الرسمية ستُعقد في روما خلال تشرين الأول.

وفي هذا الإطار، أفادت معلومات «نداء الوطن» بأن الاجتماع سيركّز على تقييم الوضع وتذليل العقبات أمام الجولة الجديدة، وسيشكّل مناسبة لوضع النقاط على الحروف وتحديد مدى جدوى الاستمرار في التفاوض، في وقت تضغط فيه واشنطن للحفاظ على المسار التفاوضي والوصول إلى نتيجة ملموسة.

قمة ثلاثية تعهّد لدعم الجيش

توازيًا، ومع تقدّم ملف دعم الجيش والأجهزة الأمنية، علمت «نداء الوطن» أن قمة ستجمع رئيس الجمهورية جوزاف عون والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وملك الأردن عبد الله الثاني، قبيل اجتماع باريس التحضيري لدعم الجيش. وستتناول القمة أوضاع لبنان والمنطقة والحروب الدائرة، على أن يليها افتتاح المؤتمر التحضيري الذي يُفترض أن يمهّد لحشد دعم واسع للجيش اللبناني والأجهزة الأمنية، ضمن شروط وآليات محددة.

بشير في الأشرفية

وفيما تُختبر معادلة الدولة والسيادة على الأرض وفي أروقة روما، عادت ذكرى بشير الجميّل إلى الواجهة من قلب الأشرفية «بداية بشير»، في حضور دبلوماسي وسياسي وشعبي لافت، تقدّمه السفير الأميركي ميشال عيسى. وفي كلمته، اعتبر النائب نديم الجميّل أن المدخل الأساسي للنهوض بالبلاد هو أن «تقبض الدولة حالها جد، وتحترم قراراتها، وتكون على قدر كلمتها»، مشددًا على ضرورة امتلاك الإرادة والجرأة لتنفيذ مشروع دولة حقيقي. وانتقد الجميّل الرهان على تبدّل موقف «حزب الله»، قائلًا: «إذا كنتم تنتظرون من الحزب أن يصبح لبنانيًا ويسلّم سلاحه للدولة، فأنتم لا تفهمون سياسته، ولا عقيدته، ولا مدى ارتباطه بإيران». وأشار إلى استعداد المجتمع الدولي والدول العربية والخليجية لدعم لبنان، لكنه أعاد المسؤولية أولا إلى الداخل، متسائلًا: «كيف للعالم أن يأخذنا على محمل الجد وأنتم تسمحون للحرس الثوري الإيراني والميليشيا بمواصلة حفر جبالنا وتكتفون بالمشاهدة؟ هل تريدون أن يصبح كل لبنان شبيهًا ببنت جبيل وعلي الطاهر؟».

الدولة تستذكر «الرئيس الحلم»

ومن أبرز ما حملته المناسبة هذا العام، أن الدولة التي استشهد بشير في سبيل قيامها، ثم خضعت طويلا للاحتلال السوري ولاحقًا للهيمنة الإيرانية، كانت تتحاشى ذكر اسمه. أما اليوم، فالمشهد مختلف، إذ وضع رئيس الجمهورية جوزاف عون ذكرى بشير في صلب الذاكرة الوطنية ومشروع استعادة الدولة، مؤكدًا أن الرئيس الشهيد بقي «رمزًا للإيمان بلبنان الرسالة والسيادة والحرية»، وأن شعاره «لبنان 10452 كلم²» اختصر فلسفة وطنية تقوم على وحدة الأرض والكيان ورفض التقسيم والإلغاء، مجددًا العهد بالعمل على استكمال بناء «الدولة القوية العادلة». أما رئيس مجلس الوزراء نواف سلام، فلفت إلى أن الخلاف، مهما اشتد واتسع، لا يمكن أن يبرر اللجوء إلى الاغتيال، سواء عبر العبوات والمتفجرات أو باستخدام كواتم الصوت. وشدد على أن تجاوز صفحات العنف في تاريخ لبنان لا يكون بإنكارها أو طيّها بالنسيان، بل بالمصارحة والمصالحة وإدارة الاختلاف تحت سقف المؤسسات والقواعد الديمقراطية.

قضائيًا، وفي تطور بارز في قضية تفجير مرفأ بيروت، أنهى المحامي العام التمييزي، القاضي محمد صعب، مطالعة النيابة العامة في الأساس، ومن المرجح أن يعمد إلى تسليمها إلى المحقق العدلي، القاضي طارق البيطار، غدًا، تمهيدًا لإصدار القرار الاتهامي.

أنهى المحامي العام التمييزي مطالعة النيابة العامة في قضية المرفأ ويُرجّح تسليمها غدًا إلى المحقق العدلي تمهيدًا للقرار الاتهامي

«هيئة البث الإسرائيلية»: الجيش نفّذ انسحابًا محدودًا من مرتفعات علي الطاهر

بري بين الانتظار أو مباركة الانتحار

ألان سركيس

يسقط الجنوب قطعةً قطعة. فتلة علي الطاهر فُجّرت أنفاقها. اقترب التهديد من النبطية، عاصمة جبل عامل، انتشر الجيش اللبناني تحت غطاء ونداء شعبي متصاعد. وخرج نداء النبطية الثاني ليطالب الدولة بالدخول وحماية المدينة وأهلها وسارع الرئيس جوزاف عون إلى زيارتها، فيما بقي «حزب الله» في موقع القتال، وبقيت إيران خلف المشهد. وبين كل هذه التطورات وجد رئيس مجلس النواب نبيه بري نفسه أمام أخطر لحظة سياسية في مسيرته.

يتغيّر المشهد في الجنوب بسرعة. لم تعد المسألة موقعًا عسكريًا سقط أو نفقًا دُمّر تُستنزف قرى، تُهدم بيوت، تتوقف مصالح. تنزح عائلات. وتُضرب منطقة شكّلت لعقود العمق الاجتماعي والاقتصادي للشيعة في لبنان. لذلك يتسع السؤال داخل البيئة الشيعية: ماذا فعلت إيران بالجنوب؟ وهل تُرك الشيعة لمصيرهم بعدما تحوّل لبنان إلى ساحة في حرب أكبر منه؟

يتصاعد الاعتراض، يتردّد كلام كان من الصعب قوله علنًا، إيران باعت شيعة لبنان، وباعت الجنوب وجبل عامل. وتركت «الحزب» يخوض حربًا يدفع أهل الجنوب ثمنها. ويخشى كثيرون أن ينتقل نموذج غزة إلى لبنان، وأن تتحول الحرب من مواجهة مع إسرائيل إلى كارثة تطاول البيئة الشيعية نفسها.

يراقب بري هذا التحول. يعرف أن الاحتقان يتراكم داخل بيئته. ويعرف أن المسافة بين حركة «أمل» و«حزب الله» لم تعد مجرد تباين سياسي. ظهر التوتر في عربصاليم وظهرت إشارات أخرى في الضاحية وتتحرك نار تحت الرماد. لذلك يضع بري خطًا أحمر أمام الاقتتال الشيعي . الشيعي، لأنه يعرف أن انفجاره قد يفتح بابًا لا يستطيع أحد إغلاقه.

يواجه بري اليوم خيارين لا ثالث لهما. ينتظر، فيحافظ على الحد الأدنى من وحدة البيت الشيعي، لكنه يشاهد الجنوب يُستنزف ويخسر المزيد من رصيده داخل بيئته وهو الذي قال إن إسرائيل قادرة على احتلال الجنوب. أو يتدخل، فيدفع باتجاه استعادة الدولة قرارها ووقف مسار الحرب، لكنه يصطدم بـ«حزب الله» وبمنظومة عسكرية مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني.

يتحرك بري بين الخيارين. يسمح للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى باستضافة السفير الأميركي ميشال عيسى لبحث مستقبل الطائفة وموقعها ووجودها، ثم يرفع في المقابل سقف موقفه السياسي، فيرفض اتفاق الإطار ويعتبره ساقطًا. يرسل إشارات إلى الداخل والخارج، يحاول فتح باب من دون كسر الباب الآخر ويشتري الوقت، فيما الوقت يضيق.

يعرف بري أن المعادلة تبدّلت. لم تعد موازين القوى كما كانت. بات الجنوب والبقاع والضاحية أكثر انكشافًا أمام إسرائيل. ولم تعد الدولة قادرة على حماية مناطقها ما لم تستعد قرارها. والأهم أن بري يعرف أن القرار العسكري ليس في يده. فـ«الحزب» يمسك بالسلاح، والحرس الثوري الإيراني يمسك بمفاصل أساسية من القرار العسكري. وتشير المعطيات المتداولة إلى أن «الحزب» لم يعد يتعامل مع بري وقيادته السياسية كما كان يفعل سابقًا.

يرى بري نكبة تتشكل أمامه. لا يريد أن يترك طائفته أمام مصير يشبه مصير غزة ولا يستطيع في الوقت نفسه أن يذهب إلى مواجهة مفتوحة مع «حزب الله». يعرف أن أي صدام شيعي داخلي سيكون كارثيًا. لكنه يعرف أيضًا أن ترك الأمور على حالها قد يكون أكثر خطورة.

يختار بري حتى الآن الانتظار. لكن الانتظار ليس موقفًا إلى الأبد. فكل يوم يمرّ يعني مزيدًا من الدمار، ومزيدًا من الغضب، ومزيدًا من تراجع الدولة. ويقترب بري من لحظة القرار، فإما أن يتدخل قبل أن يصبح الجنوب أمام أمر واقع جديد وإما أن ينتظر حتى يصبح الانتحار قرارًا لا يمكن التراجع عنه.

لا يريد أن يكون مصير طائفته كمصير غزة، ولا يستطيع، في الوقت نفسه، الذهاب إلى مواجهة مفتوحة مع «الحزب»

العفو العام يدخل بازار الانتخابات...

أصوات السنة ترجّح كفة فريق مسيحي على آخر

صبحي قبلاوي

في 12 آب 2026، أقرّ مجلس النواب قانون تخفيض العقوبات، الذي عُرف إعلاميًا بـ«قانون العفو العام»، والذي ارتبط بشكل ملحوظ بقضية الموقوفين الإسلاميين. إلا أن تداعيات القانون لا تقتصر على الرأي العام السني المؤيد له، ولا سيما أن شريحة واسعة منه تعتبر أن معركة عبرا، التي دارت بين مجموعة الشيخ أحمد الأسير والجيش اللبناني، كانت مدبّرة من «حزب الله» وسرايا المقاومة، وأن التحقيقات والمحاكمات التي تلتها لم تكن عادلة من هنا تبرز مسألة أساسية تتصل بالرهان الانتخابي المسيحي على أصوات الناخبين السنة. فبعد الطعن المقدّم في 10 أيلول 2026 بالقانون أمام المجلس الدستوري، وحضور رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل شخصيًا لتقديم الطعن، ظهر إلى العلن الصراع المسيحي بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، بالتوازي مع ردود فعل في الشارع السني.

مع العلم أن القوات اللبنانية أيدت قانون العفو تناغمًا مع خياراتها وقناعاتها أن الملف يجب أن يحل انتصارًا للحق ورفع الظلم عن المظلومين.

وبحسب المعلومات المتداولة، بدأت اجتماعات بين النائبة غادة أيوب وممثلين عن الشيخ أحمد الأسير قبل أسابيع من بدء البحث في قانون العفو العام. وقد جرت هذه الاجتماعات بعيدًا عن الإعلام، لأسباب تتعلق بخصوصية صيدا، إضافة إلى إرث حرب شرق صيدا وما رافقها من سرديات سياسية حمّلت القوات اللبنانية مسؤولية الحرب في تلك المرحلة.

لكن بعد المواقف التي اتخذتها القوات اللبنانية دعمًا لقانون العفو العام، سأل الشيخ أحمد الأسير عن إمكانية إعلان هذه الاجتماعات، فجاء الجواب: «لا حرج». وعلى هذا الأساس، نُشرت صورة جمعت النائبة غادة أيوب بلجنة من مناصري الشيخ الأسير للبحث في القانون.

ويُقرأ هذا التطور في أبعاده السياسية، على قاعدة أن من استطاع من السنة تجاوز أحداث 7 أيار، يمكنه أيضًا تخطي إرث الحرب اللبنانية، خصوصًا أن سنوات طويلة فصلت عن تلك الأحداث.

في المقابل، شكّل الموقف السلبي للتيار الوطني الحر من قانون العفو العام عاملا إضافيًا في إحراج حلفائه داخل المناطق ذات الثقل السني، ولا سيما في صيدا، حيث يحظى الشيخ أحمد الأسير بتأييد لافت لدى شريحة من الناخبين. ومن هنا، قد تتحول هذه القضية إلى مكسب انتخابي للقوات اللبنانية في الانتخابات النيابية المقبلة، فيما يصبح التحالف مع التيار الوطني الحر أكثر كلفة سياسيًا على بعض الشخصيات الصيداوية والسنية.

ولا يقتصر الأمر على صيدا، بل قد يمتد إلى مناطق أخرى ذات ثقل سني، وصولا إلى إقليم الخروب، حيث يمكن أن يصبح موقف القوى المسيحية من قانون العفو العام أحد العوامل المؤثرة في رسم التحالفات الانتخابية.

أما تأخير خروج الشيخ أحمد الأسير إلى ما قبل الانتخابات النيابية، في حال حصوله، فقد يحوّله إلى ورقة انتخابية شديدة التأثير، وربما إلى «الحصان الأسود» في السباق الانتخابي، خلافًا لما قد يبدو للوهلة الأولى.

تأخير خروج الأسير إلى ما قبل الانتخابات النيابية قد يحوّله إلى «الحصان الأسود» في السباق الانتخابي

هشام بو ناصيف

نبيه برّي ودماء الشيعة

نبيه بري ليس بريئًا من دماء الشيعة التي يهدرها «حزب الله» وإيران منذ سنوات في لبنان. الأكيد أنّ شيعة الجنوب يعيشون مأساة. والأكيد أيضًا أنّ ثمن زعامة نبيه برّي وبقائه الطويل في رئاسة مجلس النواب كان سكوته عن السياسات التي عبّدت الطريق إلى هذه المأساة، ومساندته لها عند كلّ محطة أساسية.

في الحقيقة، ما يجري اليوم في الجنوب لم يبدأ يوم قرّر حسن نصرالله إسناد غزة، بل قبل ذلك بكثير، يوم قرّر حافظ الأسد إسقاط 17 أيّار، وعاونه آنذاك نبيه برّي ووليد جنبلاط. أمّا وأنّ برّي كان أداة من الأدوات التي استخدمها الأسد لقمع تمرّد لبنان على دوره كساحة حرب بالوكالة مع إسرائيل، فإنّ زعيم أمل مسؤول أخلاقيًا وسياسيًا عن العقود الأربعة التي تلت، والتي حبست الجنوب اللبناني في هذه الوظيفة.

لذلك، فإنّ أيّ محاولة حالية أو مستقبلية لتبرئة برّي من مآسي الجنوب ليست سوى تزوير فاقع لتاريخنا المعاصر، لا ينبغي السكوت عنه.

والحال أنّ زمن صعود «حزب الله» وتمكّنه من لبنان، بعد إطباق جيش حافظ الأسد على المناطق الشرقية عام 1990، كان أيضًا زمن عزّ نبيه برّي في سياسة بلادنا. وزّع حافظ الأسد الأدوار على الجميع: «حزب الله» يقاتل بالنيابة عن سوريا وإيران في الجنوب، ونبيه برّي يغطّي «الحزب» ومحرّكيه في بيروت.

صحيح أنّ اللعبة كانت يومها أكبر من برّي، ومن أيّ لاعب محلّي آخر، باعتبار أنّ تسليم لبنان لسوريا كان قرارًا أميركيًا. لكنّ الصحيح أيضًا أنّ برّي أدّى الدور المرسوم له بحماسة أبقته فيه بلا منازع طوال سنوات الاحتلال السوري للبنان. وفي هذه السنوات السوداء، نما في لبنان اثنان: دويلة «حزب الله» ونفوذ نبيه برّي. القول إنّ نفوذ برّي غريب عن دويلة «الحزب» تهريج؛ هو رديبها.

كان يمكن لمرحلة 2005 وما تلاها أن تكون فرصة لبرّي لينقذ الشيعة، ومعهم لبنان كلّه، من الوحش الذي زرعه حافظ الأسد وإيران بينهم. إلا أنّ برّي كان، بطبيعة الحال، مشغولا بإنقاذ نفسه، لا الشيعة.

نعم، كانت الفرصة سانحة زمن عزّ 14 آذار، وكان يمكن عزل الميليشيا محليًا لو انتقل برّي إلى المقلب الآخر. لكنّ مأزق «حزب الله» يوميا تحوّل إلى فرصة لبرّي، فوضع الشيعة كلّهم في قبضة «الحزب» مقابل استمراريته هو، أي برّي، في رئاسة مجلس النواب.

ظنّ الجمهور الأوسع من الطائفة آنذاك أنّ نصرالله وبرّي يضعان أسس حكم شيعي دائم للبنان. والحقيقة أنّهما كانا يحفران القبور التي سترسل إسرائيل إليها لاحقًا جثث الآلاف من أبنائهم.

كي يعيش الشيعة، ينبغي تحرير جنوب لبنان من دوره كصندوق بريد استعمله أجانب. عرفات والأسد وإيران. في صراعات المحاور الإقليمية. وتحرير الجنوب يفترض حدًا أدنى من استقلالية القرار الوطني اللبناني، وهي الاستقلالية التي كرّس نبيه برّي مساره السياسي كلّه لتدميرها.

وعمومًا، من يعرف مصلحته من شيعة لبنان يسابق «الانعزاليين» إلى «الانعزال». فهذا «الانعزال» الذي يسخر منه البعض ليس سوى استقلال لبنان عن صراعات الآخرين؛ وعندما يسقط، يدفع الشيعة ثمن سقوطه قبل غيرهم، وأكثر منهم.

betarabia
BY CASINO DU LIBAN
العب. اربح. وكرّرها.
انضم للحماس اليوم
امسح الرمز للتسجيل واللعب
www.betarabia.com
21+
#العب بمسؤولية

بشير الجميّل بعد 44 عامًا: السؤال الذي بقي بعده

بعد 44 عامًا على اغتياله، لا يزال بشير الجميل يعود إلى النقاش اللبناني، لكن ليس بالضرورة لأن صورته أصبحت أكثر وضوحًا مع الزمن. على العكس، ربما ازدادت تعقيدًا. فالرجل الذي ظهر في ذروة الحرب اللبنانية، وصعد بسرعة استثنائية إلى موقع القيادة، ترك وراءه إرثًا لا يمكن اختزاله في صورة واحدة: لا في صورة القائد الذي كان يعد اللبنانيين بالخروج من الفوضى، ولا في صورة رجل الحرب، ولا في صورة الرئيس الذي لم يُتح له أن يحكم.

لهذا، فإن استعادة بشير اليوم لا ينبغي أن تكون استعادة لشخصه بقدر ما هي محاولة لقراءة ما حدث للبنان بعد غيابه.

د. جوسلين البستاني

الرئيس الشهيد بشير الجميّل

ربما تكمن أهمية بشير بعد 44 عامًا في أن تجربته انتهت قبل أن نعرف إلى أين كانت ستصل. اغتيل بعد أيام من انتخابه رئيسًا للجمهورية، فلم تتح له فرصة أن يختبر مشروعه في ظروف الدولة الطبيعية. ولذلك بقيت صورته معلقة بين ما كان يريد تحقيقه، وما كان مؤيدوه ينتظرون منه تحقيقه، وما يحمله خصومه من مسؤولية عن مرحلة الحرب.

وهنا تبدأ صعوبة الحكم التاريخي عليه. فبشير لم يكن شخصية يمكن فصلها عن زمنها. كان ابن حرب أهلية وانقسامات داخلية وتدخلات إقليمية ودولية، واتخذ في ذلك السياق خيارات لا تزال موضع خلاف، وعلاقته بإسرائيل، خصوصًا، تفرض على أي قراءة جادة لتجربته أن تتجنب الإدانة السهلة.

لكن المشكلة في المقابل هي أن رفض خيارات بشير لا يجيب تلقائيًا عن السؤال الذي كان يحاول أن يجيب عنه.

لبنان بعد بشير

فما الذي حدث للبنان بعد بشير؟ تعاقبت الوصايات، تبدلت موازين القوى، انتهت الحرب، أعيد بناء المؤسسات، ثم عاد لبنان إلى أزمات سياسية وأمنية واقتصادية متتالية. تغيرت الوجوه والتحالفات والخطابات، لكن شيئًا أساسيًا ظل يتكرر: صعوبة بناء دولة تستطيع أن تعمل بمعزل عن موازين القوى التي تحيط بها ومن داخلها.

وهنا تصبح المقارنة مع بشير أكثر إثارة للاهتمام، ليس لأن التاريخ أثبت أنه كان على حق في كل شيء، بل لأن لبنان الذي جاء بعده لم ينجح، رغم كل التحولات، في تجاوز البيئة التي جعلت مشروعه ممكنًا أصلا. وهذه ربما هي المفارقة الأهم.

السنوات التي تلت

بعد 44 عامًا، لا يعود السؤال الأساسي: هل كان بشير على حق؟ السؤال الأكثر إزعاجًا هو: لماذا بقيت الظروف التي جعلت أسئلته ممكنة قائمة، ولو بأشكال مختلفة؟ لماذا ظل لبنان عرضة لأن تتقدم موازين القوى على منطق المؤسسات؟ لماذا بقيت القرارات الكبرى مرتبطة، في مراحل مختلفة، بتوازنات تتجاوز حدود الدولة ومؤسساتها؟ ولماذا احتاج لبنان، بعد كل ما مر به، إلى إعادة طرح الأسئلة نفسها تحت عناوين جديدة؟

هذه الأسئلة لا تنتمي إلى بشير وحده، ولا إلى حزبه أو جمهوره أو خصومه. هي أسئلة عن دولة عاشت، منذ ذلك الحين، سلسلة طويلة من الاختبارات ولم تجد بعد الصيغة التي تجعل مؤسساتها أقوى من أزماتها.

> **استعادة بشير اليوم ليست استعادة لشخصه، بل قراءة لما حدث للبنان بعد غيابه**

بين التاريخ والافتراض

ربما من الخطأ أيضًا أن نعامل التاريخ كأنه تجربة مخبرية كان يمكن أن تعطينا نتيجة لو لم يُغتل بشير. لا أحد يستطيع أن يعرف ماذا كان سيحدث لو بقي في الحكم. وربما كان مشروعه سيصطدم بعوائق لم يكن يتوقعها، وربما كانت التحولات الإقليمية ستفرض عليه مسارات مختلفة تمامًا. هذه المنطقة المجهولة يجب أن تبقى مجهولة. لكن ما يمكن معرفته هو ما حدث فعلا بعده.

والذي حدث أن لبنان لم ينتقل من الحرب إلى دولة مستقرة ونهائية بمجرد انتهاء الحرب. بل انتقل من أزمة إلى أخرى، ومن وصاية إلى أخرى، ومن تسوية إلى تسوية، فيما بقيت مسألة بناء الدولة نفسها غير مكتملة. ومن هذه الزاوية، لا تعود أهمية بشير في البحث عما كان سيحدث لو بقي حيًّا، بل في أن التجربة اللبنانية بعده أبقت الأسئلة التي حكمت مرحلته مطروحة، وإن بأشكال مختلفة.

ما الذي لم يتغير؟

لهذا، ربما لا تكمن أهمية بشير الجميل اليوم في استعادة ما كان يمكن أن يكون، بل في النظر إلى ما كان وما أصبح. الرجل الذي قتل قبل أن يبدأ عهده الرئاسي الكامل تحوّل، مع مرور الزمن، إلى نقطة مرجعية يستعيدها كل طرف وفق قراءته الخاصة.

بعد 44 عامًا، لا يحتاج لبنان إلى أن يتفق على بشير أو يختلف معه بقدر ما يحتاج إلى أن يجيب عن السؤال الذي بقي بعده: لماذا لم تحسم القضايا التي قامت حولها معركته؟ فالرجل أصبح جزءًا من التاريخ، لكن القضايا التي جعلت من مشروعه قضية مفتوحة لم تصبح تاريخا بعد.

بشير الذي رحل... والدولة التي لم تصل

داود رمال

في الرابع عشر من أيلول 1982، لم يكن لبنان يودّع مع بشير الجميل رئيسًا منتخبًا فحسب، بل كان يودّع احتمالا لم يُمنح فرصة الولادة. رئيس انتُخب ولم يحكم، وعهد بدأ بالقسم ولم يصل إلى الحكم، ومشروع دولة خرج من قلب الحرب حاملا وعدًا بالخروج منها، ثم ارتقى صاحبه قبل أن يخطو خطوته الأولى في قصر بعبدا. وبعد أربعة وأربعين عامًا، يعود الرابع عشر من أيلول كمرآة للحاضر، لأن لبنان، رغم كل ما تبدّل فيه، ما زال يطرح الأسئلة التي حملها بشير إلى الرئاسة: أين الدولة؟ أين السيادة؟ وأين القرار الوطني؟

لعل أكثر ما أبقى بشير حاضرًا في الذاكرة أنه لم يترك تجربة حكم طويلة يمكن الحكم عليها بالنجاح أو الفشل، بل ترك فكرة دولة. ففي خطاب القسم، لم يتعامل مع الرئاسة كانتصار شخصي، بل كمسؤولية أمام وطن ينزف من الداخل وتتجاذبه القوى من الخارج. كان يرى أن لبنان لا يحتاج إلى رئيس يحرس ما تبقى من الدولة، بل إلى قيادة تستعيدها.

ومن هنا بدأ مشروعه من الدولة نفسها؛ شرعية تتحول من نصوص إلى فعل، ودستور تحميه مؤسسات فاعلة، وجيش يستعيد وحدته ودوره، وأمن لا تتعدد مصادره. فاستعادة المؤسسات لم تكن عنده إعادة تشغيل للإدارة فقط، بل استعادة للمعنى الذي يجعل لبنان دولة بالفعل لا اسمًا على خريطة.

ومن الدولة وصل إلى السيادة، باعتبارهما وجهين لحقيقة واحدة. فلا دولة بلا قرار مستقل، ولا سيادة إذا بقيت الأرض مفتوحة لإرادات الآخرين. كان يريد للبنان أن يستعيد قراره وحدوده ومؤسساته، وأن يصبح جيشه صاحب الدور الطبيعي في حماية الوطن، بعدما تحولت أرضه طويلا إلى ساحة لصراعات الآخرين وحساباتهم.

لكن الدولة القوية في رؤيته لم تكن نقيض التعددية، بل ضمانة لها. فالولاء لم يكن صفقة بين الطوائف ولا إلغاءً للاختلاف، بل اتفاقًا على الوطن، وعلى أن تبقى الموالاة والمعارضة داخل النظام الديمقراطي، فيما تظل الدولة المرجعية التي يعود إليها الجميع. كان يريد للبنانيين أن يختلفوا في السياسة من دون أن يختلفوا على لبنان.

وهنا يبرز الجانب الإنساني من مشروعه. فالدولة التي أرادها لم تكن دولة أمن ومؤسسات فقط، بل دولة تعيد إلى المواطن ما فقده في سنوات الحرب، أي الأمان والحرية والكرامة والانتماء. لذلك امتد تصوره إلى الاقتصاد والتنمية والعدالة الاجتماعية، لأن الاستقلال لا يكتمل إذا بقي الإنسان أسير الفقر والهجرة والحرمان. ومن هنا أيضًا جاءت دعوته إلى استعادة طاقات الاغتراب اللبناني باعتبارها جزءًا من ثروة الوطن ومستقبله.

ثم جاء الرابع عشر من أيلول ليقطع الطريق، بعد ثلاثة أسابيع فقط على انتخابه، اغتيل بشير في الأشرفية، وانتهى معه عهد لم يبدأ فعليًا. ومنذ ذلك اليوم بقي السؤال مفتوحًا: ماذا كان سيحدث لو بقي؟ لا جواب يقينيًا عن سؤال كهذا، ولا يجوز تحويل الاحتمال إلى حقيقة. لكن المؤكد أن لبنان حُرم من فرصة اختبار مشروع كامل في الحكم، فتحول بشير من رئيس كان يفترض أن يُحاسب على تجربته إلى رمز لمشروع لم يُتح له أن يُختبر.

بعد أربعة وأربعين عامًا، تكمن قوة ذكراه في أن الأسئلة التي حملها إلى الرئاسة لم تمت معه. كلما اهتزت الدولة، أو ضعفت السيادة، أو عاد الانقسام، أو شعر اللبناني بأن قراره الوطني مهدّد أو مُصادَر، عاد ذلك المشروع إلى الواجهة. تغيّرت الوجوه، وتبدلت الأزمات، وتعاقبت السنوات، لكن سؤال الدولة بقي.

ولهذا لا تعود ذكرى بشير إلى الماضي فقط، بل تأتي من الماضي لتسائل الحاضر. حين نتحدث عن السيادة والجيش والمؤسسات والوفاق، وعن لبنان العربي المشرقي المنفتح على العالم من دون أن يفقد قراره، وعن اقتصاد منتج ومجتمع متماسك واستعادة طاقات الاغتراب، نستعيد ملامح الدولة التي أرادها.

ولعل أكثر ما يوجع في هذه الذكرى أن اللبناني لا يحزن فقط على رجل استشهد في السادسة والثلاثين، بل على عهد لم يُمنح فرصة النجاح أو الفشل، وعلى نافذة كان يمكن أن تُفتح للبنان وسط ركام الحرب فأُغلقت قبل أن تُفتح.

أربعة وأربعون عامًا مرّت، وبشير لم يعد يستطيع الإجابة عن الأسئلة التي حملها إلى بعبدا. لكن لبنان يستطيع. يستطيع أن يجعل المؤسسات أقوى من الأشخاص، والسيادة أقوى من الوصاية، والجيش أقوى من الانقسام، والوفاق أعمق من التسويات، والمواطنة أرسخ من الاصطفافات.

لذلك ليست الذكرى وقفة عند قبر أو صورة أو تاريخ، بل وقفة أمام لبنان نفسه. رحل بشير ولم يبدأ عهده، لكن الفكرة بقيت معلقة فوق الجمهورية، تنتظر أن تتحول من حلم رجل إلى إرادة وطن. وربما هنا تكمن أقسى مفارقات لبنان: أن يمضي أربعة وأربعون عامًا على اغتيال رجل، فيما لا يزال الوطن يبحث عن الدولة التي حلم بها.

> **بعد أربعة وأربعين عامًا تكمن قوة ذكراه في أن الأسئلة التي حملها إلى الرئاسة لم تمت معه**

آخر مشاريع الآباتي نعمان: محاولة تثبيت مسيحيي الشرق في لبنان

نبيل يوسف

لا تتسع مجلدات للحديث عن مسيرة الآباتي بولس نعمان، ولكن هناك مشروع قد يكون الأخير في حياته، سعى إلى إنجازه مع صديقه ورفيقه الأب توما مهنا.

ما قصة هذا المشروع؟ لم يتحدث الآباتي نعمان علنًا عنه، وقد يكون أخبر البعض، وحتى الأب توما مهنا كان قليل الكلام عن هذا المشروع. ومن بعض التفاصيل التي أمكن جمعها من أحاديث مع الأب توما مهنا أنه، اعتبارًا من منتصف تسعينيات القرن المنصرم، بدأ يتردد إلى العراق لإلقاء دروس ومحاضرات في التعليم المسيحي، وزاره عشرات المرات، والتقى بجميع بطاركة وأساقفة الطوائف المسيحية هناك.

في كل مرة كان يعود إلى لبنان، كان يزداد قلقه على وضع المسيحيين العراقيين: كانوا في حالة يأس كبيرة، وجميعهم يسعون لترك العراق والهجرة من الشرق.

بعد الغزو الأميركي للعراق سنة 2003 وانتشار الأصولية الإسلامية ازدادت معاناة المسيحيين العراقيين، وبدأوا المغادرة إلى لبنان وسوريا والأردن وتركيا وشمال العراق كمحطة قبل انتقالهم إلى أوروبا وأميركا وأستراليا.

يومًا تحدث الأب توما مهنا مع الآباتي بولس نعمان عن هذا الوضع، وكان بعض المسيحيين العراقيين الذين كان الأب مهنا التقاهم في العراق واستطاعوا الوصول إلى لبنان يزورونه ومنهم من يطلبون مساعدته لاكمال طريقهم إلى أي دولة غربية، ومما قاله للآباتي نعمان: هناك قسم كبير من هؤلاء العراقيين من الأثرياء وبعضهم غناهم فاحش فسيشكل وجودهم في لبنان واستثمارهم فيه عامل جد إيجابي، فلما لا نستفيد منهم بدل أن تستفيد دول أوروبا وأميركا وأستراليا؟

اقتنع الآباتي نعمان بطرح الأب توما مهنا، وباشرا دراسة تفاصيل المشروع قبل عرضه على المسؤولين.

بحسب الطرح المقترح: شكل جبل لبنان على مرّ التاريخ ملجأ لكل المضطهدين في هذا الشرق، ولا سيما المسيحيين منهم، فلمَ لا يتم توطين هؤلاء المسيحيين العراقيين في لبنان وإبقاؤهم في الشرق، قريبًا من أرضهم. فإن لم يعودوا إليها يبقون شرقيين؟

كان الأب مهنا يقول إن جميع المسيحيين العراقيين الذين التقاهم كانوا يتمنون البقاء في لبنان وعدم الهجرة، ومن الممكن أن يصل عددهم إلى ما لا يقل عن نصف مليون مسيحي، خاصة إذا أتى إلى لبنان من توجّهوا إلى سوريا والأردن وتركيا وشمال العراق، وكان على اطلاع على أوضاعهم وأعدادهم وأماكن وجود أكثريتهم.

يومًا تواصل معي الأب توما مهنا طالبًا تزويده بالمقال الذي كتبته عن القرى المندثرة في منطقة البترون، وعددها 14 قرية، وسألني إن كنت ذكرت لمن أصبحت ملكية أراضي تلك القرى؟

لاحقًا، علمت أنه أراد معرفة إن كان من الممكن الاستفادة من بعض أملاك تلك القرى، وقسم من تلك الأملاك مِلك لعدة رهبانيات وأديرة. غير معروف مع من تواصل الآباتي بولس نعمان والأب توما مهنا سعيًا إلى تنفيذ هذا المشروع، وبحسب بعض ما تسرّب من أحاديث الأب توما مهنا، فإنه لم يكن المطلوب وهب أراضٍ للمسيحيين العراقيين، بل عقد اتفاقيات لاستثمار أملاك مهملة لأوقاف أو أديرة أو مشاعات لبلديات، على مدى سنوات طويلة، بأسعار بسيطة أو رمزية. ومن الممكن أن تكون عند أطراف الوطن، في الأماكن التي تشهد نزيفًا مسيحيًا، فيبنون قرى جديدة لهم من أموالهم، فهم ليسوا بحاجة إلى أي معونة، وسيشكل هذا الوجود المسيحي الجديد عامل استمرار للوجود المسيحي هناك.

يضيف: لم يكن هناك تجاوب، ولم يقل ممن أتت العرقلة. هل من الدولة التي رفضت إعطاء العراقيين المسيحيين إقامات أو تراخيص أم من بعض المراجع الكنسية؟

لم ينجح المشروع، وفي إحدى المرات بعد بدء الثورة السورية ووصول سوريين مسيحيين إلى لبنان تمهيدًا لانتقالهم إلى أوروبا وأميركا قال الأب توما مهنا: خسرنا مسيحيي العراق والآن نخسر مسيحيي سوريا من سيبقى في هذا الشرق؟ ليته نجح مشروع تثبيت مسيحيي العراق في لبنان كان سيشمل مسيحيي سوريا اليوم ومنهم موارنة.

رحل الأب توما مهنا قبل سنوات قليلة، ويرحل اليوم الآباتي بولس نعمان والبلد يفرغ من شبانه المسيحيين وغير المسيحيين.

هل سيأتي يوم وتنتقل البطريركيات والرهبانيات المسيحية إلى الغرب حيث الانتشار المسيحي الشرقي الجديد بعد أن يفرغ لبنان والشرق من مسيحييه؟

هذا ما تنبأ به المثلث الرحمات، المطران العلّامة إسطفان هيكتور الدويهي، في محاضرة ألقاها في باريس شتاء عام 1977 للطلاب اللبنانيين الزغرتاويين والمسيحيين، متمنيًا ألّا نصل إلى هذا اليوم.

الآباتي بولس نعمان

> **«لم يقل ممّن أتت العرقلة. هل من الدولة التي رفضت إعطاء المسيحيين العراقيين إقامات أو تراخيص، أم من بعض المراجع الكنسية؟»**

المدارس ترفع الأقساط لمواجهة الأكلاف والأهل يدفعون الثمن

زيزي إسطفان

بعض المدارس في الجنوب طالبت بالأقساط كاملة، رغم توقف الدراسة لفترات طويلة

وزارة التربية شبه غائبة عن مآزق التعليم الخاص

من تموز 2025 إلى تموز 2026، ارتفع مؤشر الأسعار في لبنان بنسبة 15,69%، وفق إدارة الإحصاء المركزي، وكان لا بدّ من أن تكون لهذا الرقم انعكاسات مباشرة على كل القطاعات، ومن بينها قطاع المدارس والتعليم الذي يواجه تحديات كبرى مع بدء العام الدراسي الجديد. قطاع يشكو، وفي المقابل أهل يئنّون تحت أعباء مالية تكاد تقصف ظهورهم، وأساتذة يطالبون بحقوق عادلة. مواجهة تمرّ بسلاسة وتعاون حينًا، وتتّخذ بعدًا أكثر حدّة حينًا آخر. الكل في مأزق، وإن بدرجات متفاوتة، ووزارة التربية شبه غائبة عن مآزق التعليم الخاص.

لم يكد الأهالي يستفيقون من صدمة أسعار مولدات الكهرباء لشهر تموز، حتى جاءتهم صدمة أخرى مزلزلة تمثلت في زيادة الأقساط في عدد كبير من المدرسة قبل بدء الفصل الأول. و لم يكن هذا العبء الوحيد الذي يواجههم، بل أتت معه زيادة على كل ما يتعلق بالعودة إلى المدرسة، بدءًا من الكتب إلى الزي المدرسي، مرورًا بالقرطاسية والحقائب المدرسية وحتى «اللانش بوكس»، وصولا إلى الطامة الكبرى، وهي كلفة النقل المدرسي الذي تصاعد مع تصاعد سعر البنزين. زيادة بررتها المدارس بارتفاع الأسعار وتحسين رواتب الأساتذة، فيما رأت فيها لجان الأهل تعسفًا وتحايلا على القوانين وظلمًا للأهالي.

رئيسة اتحاد لجان الأهل في المدارس الخاصة لمى الطويل، أكدت في حديث إلى «نداء الوطن»، أن غالبية المدارس الخاصة، فرضت زيادة على الأقساط في سيناريو يتكرر كل عام من دون أي تدخل من وزيرة التربية، ولا من مجلس النواب لمساءلة الوزير حين لا يقوم بواجباته، إذ كيف تسمح وزارة التربية بإقرار زيادة على الأقساط قبل دراسة الموازنة المدرسية من قبل لجان الأهل في الفصل الدراس الأول؟ تقول الطويل إن بعض المدارس تتحجج بأن لجان الأهل قد وافقت على الزيادة، لكن قانونيا لا يحق لهذه اللجان الموافقة على أي زيادة قبل إقرار موازنة المدرسة في الفصل الأول. وهذه الموازنة تقدمها المدرسة إلى الهيئة المالية في لجنة الأهل، وتتضمن المصاريف التشغيلية للمدرسة والرواتب والأجور للمعلمين والموظفين، وتقوم الهيئة المالية، بعد دراسة التكاليف والموافقة عليها، بقسمتها على عدد الطلاب، فتتحدد بذلك قيمة القسط المدرسي، ولا يمكن للمدارس تحديد الزيادة مسبقا قبل بدء العام الدراسي. وفي حال اعترضت اللجنة على الموازنة ولم توقّعها، ترسل إلى مصلحة التعليم الخاص في وزارة التربية ليتم التدقيق فيها وتحديد القسط وفقا للمادة 13 من القانون 515. وفي حال لم تستجب المدرسة، يتم تحويل القضية إلى المجلس التحكيمي التربوي، أي القضاء التربوي، الذي رأى النور اليوم بعد 15 عاما من المطالبات بإنشائه.

معركة الأقساط بين المدارس والأهل

على أرض الواقع، ووفق ما يتداوله الأهل، فإن الزيادات المطروحة تتراوح بين 15 و30%، بحيث باتت الأقساط تتراوح بين 1700 و3000 دولار للمدارس الصغيرة، وبين 3000 و5000 دولار للمدارس المتوسطة، فيما تتخطى بسهولة عتبة 8000 دولار في المدارس العالية المستوى. وليس هذا وحده ما يشكو منه الأهالي، بل يشكل «الأوتوكار» عبئا كبيرا، بعد أن بلغ ارتفاع سعر البنزين بين تموز الماضي وتموز هذا العام نحو 68%.

وتقول إحدى الأمهات إن المشكلة أيضا تكمن في تغيير نسخ الكتب بين عام وآخر، حتى لا يستفيد التلامذة الأصغر من كتب الإخوة الأكبر، وذلك بالتوافق بين المدارس ودور النشر. هذا عدا أسعار الكتب الأجنبية، ولا سيما الفرنسية منها، التي ارتفعت بشكل كبير لأسباب عدة، منها كلفة الشحن.

أما الزي المدرسي فحدّث ولا حرج، إذ تعمد بعض المدارس إلى التعاقد مع ماركات محلية معروفة، وتسعّر وفقًا لذلك، بحيث تخطى سعر «الهودي» في إحدى المدارس 65 دولارا. ولكن لا يمكن تعميم هذه الخروقات على كل المدارس، إذ إن بعضها رفض تجديد نسخ الكتب، وعمد إلى توحيد الزي المدرسي واعتماد صناعة صينية للحفاظ على سعر معقول، وليستفيد منه الإخوة، كما تقول الأخت الرئيسة لإحدى المدارس التي فرضت زيادات على الأقساط تتجحج بأنها مضطرة إلى ذلك لتتمكن من إعطاء المعلمين 100% من قيمة الرواتب التي كانت عليها في العام 2019. لكن نقيب المعلمين نعمة محفوظ صرّح في أكثر من مناسبة بأن رواتب المعلمين لم تصل إلى ما كانت عليه سابقا، وهذا ما تؤكده إحدى المعلمات، قائلة إن زيادة رواتبهم أتت بالتدريج منذ ثلاث سنوات، ووصلت اليوم إلى 80%، ورغم وعود إدارة المدرسة، التي عادت أقساطها إلى ما كانت عليه قبل الأزمة، لم تعد الرواتب بعد إلى قيمتها السابقة.

مجالس التحكيم التربوي هل تكون الحل؟

من جهتها، تقول لمى الطويل إن المدارس، إضافة إلى التحجج بزيادة رواتب الأساتذة وزيادة سعر المازوت والكلفة التشغيلية، تشكو من أن كثيرا من الأهالي لم يسددوا كامل الأقساط السنة الماضية. وهنا تؤكد الطويل أن المدرسة يمكن أن تتوجه إلى القضاء التربوي لنيل حقها، وليس تحميل الأهل الباقين هذا الغبن اللاحق بها. وتجدر الإشارة إلى أن القضاء التربوي هو قضاء سريع وموجود في كل المناطق، ويمكن للمدرسة ولجان الأهل، كما لأولياء الأمور، التوجه إليه لحل الخلافات في ما بينهم.

ولكن إذا كان القضاء ينصف المتضررين، رغم الضغوط التي تُمارس أحيانا على بعض القضاة، فإن الشكاوى التي تُقدَّم إلى وزارة التربية تواجه ضغوطا سياسية ودينية، ولا توصل إلى مكان، وفق ما تقول رئيسة اتحاد لجان الأهل في المدارس الخاصة. وتؤكد أن وزيرة التربية مدعوة اليوم إلى إصدار قرار يمنع أي زيادة على الأقساط قبل إقرار الموازنة المدرسية، لكن الحجة الدائمة أن مصلحة التعليم الخاص في الوزارة لا تملك الكادر البشري الكافي للتدقيق في موازنات المدارس الخاصة، وبغياب المراقبة الفعلية تقوم هذه الأخيرة بفرض زيادات عشوائية غير مبررة، وكثيرا ما تمتنع عن تسليم القيود إلى لجان الأهل لتدرسها بجدية. وهكذا يدور الجميع في حلقة مفرغة لا مخرج منها.

عدد قليل من المدارس الخاصة لم يفرض أي زيادة بعد في السنة الحالية، كونه فرض زيادة في العام الماضي. في هذا السياق، تقول مهى قاسم، وهي مديرة إحدى المدارس الخاصة، إن زيادة الأقساط هذا العام بالذات هي زيادة مبررة وضرورية، ولا يمكن الادعاء، كما جرت العادة، بجشع المدارس. لا شك في أن ثمة مدارس فرضت زيادات عالية تفوق 30 أو 35%، وهذه في الحقيقة زيادات مبالغ فيها وغير مبررة، لكن المدارس مضطرة إلى أن تأخذ في الاعتبار نسبة غلاء كل مستلزمات التشغيل، من دون أن يكون ذلك حجة لتحصيل المزيد من الأرباح.

أكلاف متزايدة وأقساط متصاعدة

الزيادة التي تقوم بها المدرسة، وفق قاسم، تفرضها زيادة أجور معلميها وموظفيها، للحفاظ عليهم وتجنب انتقالهم إلى مدارس أخرى أكبر وأهم تدفع أكثر. كذلك، هناك عامل مهم جدًا، وهو النسبة التي تدفعها المدارس إلى صندوق التعويضات بعد أن ارتفعت الأجور. فالحد الأدنى ارتفع إلى 28 مليونًا، ويمكن أن يصل إلى 45 مليونًا أو حتى إلى 65 مليونًا، والمدرسة تدفع 12,5% عن الأساتذة و25% عن الموظفين لصندوق التعويضات، وهذا الفارق، الذي تعدت نسبته 100%، والذي تدفعه المدرسة لصندوق الضمان وصندوق التعويضات، لا يمكن تغطيته إلا من الأقساط.

إلى هذا تضاف الكلفة التشغيلية والصيانة والحراسة وغلاء البنزين والمازوت وكلفة الكهرباء، ولا سيما المولدات. وإذا كان سعر البنزين لا يدخل مباشرة في الأقساط، إلا أنه يؤثر على بدل النقل الذي يناله الأساتذة، والذي يُتوقع أن يرتفع أيضا بارتفاع سعر البنزين. ومع دخول التكنولوجيا إلى المناهج الدراسية، اضطرت المدارس إلى إدخال الذكاء الاصطناعي والروبوتيك إلى تجهيزاتها، ما يفرض على كل تلميذ كلفة تقارب 100 دولار. وكذلك ارتفعت كلفة شراء المنصات الإلكترونية التي تستعملها المدرسة، مثل e-school، وتخصصها لكل تلميذ.

وتتابع قاسم سرد كل التكاليف التي زادت على المدارس، ومنها التأمين الذي ارتفع بنسبة تقارب الثلثين عن السابق. كما أن عدد الطلاب آخذ في التراجع في المدارس بسبب تدهور الوضع المادي للأهل وعدم قدرتهم على تحمل كلفة زيادة الأقساط، ما يدفعهم إلى الانتقال إلى مدارس رسمية.

وحين ينخفض عدد الطلاب، يتم توزيع الميزانية على من تبقى، وبالتالي ترتفع الأقساط على هؤلاء، لتتمكن المدرسة من تغطية الكلفة التشغيلية التي لم تتغير، بل ازدادت وزارة التربية تبدو وكأنها تقف متفرجة، لا دور لها ولا مونة على المدارس الخاصة. هي تسنّ القوانين وتهدد المدارس بأنها لن تقبل بأي زيادات غير مبررة، لكنها في الواقع لا تتخذ أي إجراء عملي أو تأديبي، ولا تقوم بالتفتيش أو المراقبة، ما يعزز الفلتان التربوي ويجعل كل مدرسة تتصرف على هواها.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه، رغم الظروف القاسية التي مرت بها مناطق لبنانية عدة، فإن المدارس فيها لم تراع وضع الأهالي كما هو متوقع، وبعض المدارس الكاثوليكية في الجنوب طالبت بالأقساط كاملة، رغم توقف الدراسة لفترات طويلة، فيما رفضت مدارس المهدي التابعة لـ«حزب الله» تسجيل الطلاب للسنة الحالية ما لم يسددوا أقساط السنة السابقة بالكامل.

بين وضع البلد والغلاء المستشري فيه، وبين إدارات المدارس ومطالبات الأساتذة، يبدو الأهل الحلقة الأضعف، وتبدو العودة إلى المدرسة كابوسا أسوأ ما فيه أنه لا مفر منه ولا بديل عنه.

العام الدراسي الرسمي مُهدَّد

حدّدت وزارة التربية والتعليم 15 أيلول موعدًا لانطلاقة العام الدراسي الرسمي 2026–2027، فيما أزمات العام السابق لم تُقفل بعد: حتى اليوم، لم يحصل طلاب البروفيه على إفاداتهم، ولم يعرف أصحاب الطلبات الحرة مصيرهم، فيما لا تزال إشكالية طلاب الصفوف الانتقالية في المدارس الرسمية، الذين حُرموا من الإكمال، مفتوحة.

فتات عيّاد

دفعت المدرسة الرسمية الكلفة الأكبر في الحرب: على المستوى اللوجستي، مدارس رسمية دمّرتها إسرائيل كليًا أو جزئيًا في الجنوب، وأخرى لا تزال مراكز إيواء كاملة أو جزئية في بقية المناطق اللبنانية، ما يُبقي شبح التعليم «أونلاين» حاضرًا للعام الثاني في التعليم الرسمي، فيما عشرات آلاف التلامذة هم أنفسهم نازحون.

فعلى وقع أي أزمات يبدأ العام الدراسي 2026-2027؟ وكيف عمّقت سياسات وزارة التربية أزمة التعليم الرسمي وصولا إلى التقدم بمشروعي قانون في البرلمان لإنصاف طلاب الصفوف الانتقالية والطلبات الحرة والمناهج التربوية؟

«أونلاين» للعام الثاني

كلفة الحرب كانت باهظة على القطاع التعليمي. فالكلفة لم تقتصر على الحجر أو جودة التعليم، بل وصلت إلى الأرواح، فخسر لبنان طلابًا وأهلا وأساتذة. من هنا، ليحمل العام الجديد ثُقلا إنسانيًا كبيرًا من العام الدراسي المنصرم.

على صعيد الخسائر في المدارس، كانت وزارة التربية قد أفادت لوكالة رويترز بأن 50 مدرسة عامة في لبنان لحق بها الدمار أو أضرار جسيمة في الحرب، وأكثر من 200 مدرسة أخرى تعرضت لأضرار طفيفة.

أما على مستوى المدارس الرسمية التي ما زالت مراكز نزوح، فمن بين نحو 80 مدرسة عامة لا تزال تستخدم لإيواء النازحين رغم اقتراب بدء العام الدراسي، ما يقرب من النصف تم إخلاؤه ليفتح أبوابه للسنة الدراسية. وستفتح نحو 30 مدرسة جزئيًا مع استمرار استضافتها لنازحين، مما سيترك تسع مدارس تستخدم بالكامل للإيواء فقط».

هكذا إذًا سيكون التعليم أونلاين، في مراكز النزوح الكاملة أو الجزئية، عنوان المرحلة، فيما تبقى أعداد المدارس المكرّسة مراكز نزوح قابلة للارتفاع، في حال توسع الاعتداءات الإسرائيلية.

منذ أيام، نشرت الوزارة فيديو لسيدة «تمتدح» تجربة التعليم أونلاين في الحرب، في مشهدية سريالية. إذ يكفي أن يكون الإنترنت سيئًا لمدة 5 دقائق لدى أستاذ في مادة ما، كي لا تصل المعلومة جيدًا إلى كافة طلاب الصف أونلاين، وطبعًا فجودة الإنترنت على هواتف الطلاب في هذا الصف غالبًا لن تكون أفضل! لكن المشكلة أعمق من جودة الإنترنت وحده. إذ غاب عن وزارة التربية أن جزءًا كبيرًا من طلاب المدرسة الرسمية هم من الطبقة الفقيرة، ولم تكن لدى ذويهم قدرة على شراء تابلت Tablet أو هاتف لجميع أولادهم لمتابعة دروسهم أونلاين. فمن لديه ثلاثة أولاد مثلا، كان شراء 3 تابلت يكلّفه 300 دولار، وهي تسعيرة تلامس الحد الأدنى للأجور!

هنا، يتضح أن مقاربة وزارة التربية نفسها كانت ظالمة لطلاب المدارس الرسمية، فهي تعاملت وفق مبدأ أنّ الحرب قائمة حصرًا في الجنوب، فيما بيروت وجبل لبنان لم تكونا أكبر حاضنتين للنزوح وحسب، بل أيضًا ساحتي حرب حقيقية، إن في غارات متنقلة أو يوم الأربعاء الأسود. والثابت أنه طيلة الحرب، دفع طلاب المدارس الرسمية في بيروت وجبل لبنان ثمن تحوّل مدارسهم إلى مراكز نزوح، فدرسوا أونلاين أولا، ودرسوا تحت ظروف الحرب وصوت المسيّرات ثانيًا. هذا، ولم نتطرق بعد إلى الطلاب النازحين، الذين حتى لو ولجوا إلى الإنترنت، فظروف نزوحهم نفسها، لا سيما من كانوا وما زالوا في مراكز النزوح، كارثية!

مدرسة الدولة «بزيت»

إلا أن مظلومية طلاب الصفوف الانتقالية في المدارس الرسمية لم تتوقف مع رسوب طلاب في المدرسة الرسمية في الفصل الثالث على وقع الدراسة أونلاين في ظروف الحرب بعد تحوّل مدارسهم إلى مراكز نزوح، رغم نجاحهم في الفصول الأولى.

فرغم اعتراف الوزيرة كرامي بأن المنهج لم يُستكمل وبأنه كان عامًا استثنائيًا، لم تُصدر قرار إكمال لطلاب المدارس الرسمية، رغم أن الوزير السابق عباس الحلبي أجراه عام 2024، فيما كانت حرب العام 2026 بمستوى إقليمي، أُلغيت فيه البكالوريا الفرنسية في دول عربية مجاورة، ووصلت فيه الحرب إلى عقر بيروت والمتن، ولم تقتصر على الجنوب والضاحية الجنوبية حتى إن كرامي لم تتعاطَ مع هؤلاء الطلاب، أقله، بمنطق احتساب نتائجهم في الفصل الأول، كما كانت مقاربتها للترمينال. لكن أخطر ما في الأمر هو أنّ سياسات وزارة التربية ميّزت بين طلاب القطاع الخاص والرسمي حتى لدى تسجيلهم في المدرسة الرسمية، مع أفضلية لطلاب المدارس الخاصة.

فالوزيرة أتاحت تسجيل طلاب المدارس الخاصة الحاصلين على معدل 9.5 ونصف على 20، الذي تتيح مدارسهم فرصة الإكمال، في المدرسة الرسمية، دون فرصة لطلاب المدرسة الرسمية بالإكمال، أي دون فرصة لهم بتحقيق معدل 9.5 بشكل متساوٍ.

هكذا، سجّلت المدرسة الرسمية طالبًا قادمًا من القطاع الخاص بعدما منحته مدرسته الخاصة فرصة إكمال، فيما حُرم تلميذ الرسمية، أي ابن هذا الصرح التعليمي، من الفرصة نفسها.

الدمج... والتسرب المدرسي

تركت وزيرة التربية ريما كرامي معركة التدريس 5 أيام في المدارس الرسمية، للعام الثاني على التوالي، وأبقت عليها 4 أيام، ولم تحلّ إلى اليوم أزمة رواتب ومطالب الأساتذة المتعاقدين، الذين يشكلون 70% من أساتذة التعليم الرسمي، ما يهدد العام الدراسي الرسمي بإضرابات مستقبلية، وقررت الوزيرة إقفال ودمج مدارس رسمية بلا معايير شفافة، من دون أي إقفال لـ«دكاكين» بعض المدارس الخاصة، رغم فضائح أثيرت حول ظروف تراخيصها، وهو ما وصل بنواب إلى اعتبار خطة الدمج، من دون بدائل، «تدميرًا للمدرسة الرسمية».

إذا كانت الوزارة تستعد لإخضاع التلامذة لامتحان تشخيصي فمن يقيّم أداءها ومسؤوليتها عن تعميق أزمة التعليم الرسمي؟

مقاربة وزارة التربية نفسها كانت ظالمة لطلاب المدارس الرسمية

فلا شك في أن إعادة الهيكلة مطلوبة، لكن ضمن معايير شفافة وموحدة، تضمن أيضًا قدرة المواطنين على نقل أولادهم من المدارس المزمع إقفالها إلى المدارس التي يُقرر الدمج فيها، لا سيما مع غلاء البنزين، حيث لن يكون السؤال كم سيستغرق مشوار الطريق وحسب، بل كم أجرة الطريق إلى المدرسة؟

وهذه من العيوب التي يعيبها على وزارة التربية نواب في لجنة التربية، حيث لا خطة بديلة كتوفير باصات مجانية، لحماية الطلاب، في ظل الظروف الاقتصادية القاهرة، من التسرب المدرسي.

استقطاب التمويل... وخطر الحرب

وسط كل هذه الأزمات وعدم الاستقرار، تطل وزارة التربية على اللبنانيين بإنجاز «شكلي» هو المنهاج الجديد الذي يغيّر دوامات المدارس وتوقيت عودة الطلاب.

بالتوازي، سيخضع التلامذة لامتحان تشخيصي بعد يومين فقط من انطلاقة العام الدراسي، أي قبل إصدار إفادات البروفيه!

هكذا تواصل الوزارة استقطاب الجهات المانحة عبر تقييمات وامتحانات تشخيصية، قبل حل أزمات العام الماضي الملحّة، ومن دون خطة تضمن استمرارية التعليم وسط التحديات الحالية، أو في حال توسع الحرب، إذ كان الأجدى بها حلّ أزمات الطلبات الحرة والصفوف الانتقالية والمناهج الأجنبية، إلا أنها فتحت الباب مرة جديدة لمشروعي قانون في المجلس النيابي يحاولان معالجة أزمات هذه الفئات، فيما العام الدراسي يبدأ اليوم، وكان من المفترض بالوزارة المعنية إيجاد الحلول، لا جعل المواطنين يلجؤون إلى النواب للحصول على إفاداتهم أو حقهم بالإكمال!

ولا يبدو أن وزارة التربية تعلّمت من تجربة العام الماضي، ففي النبطية والجنوب، لا ضمانة لاستمرار التعليم الحضوري إذا تصاعدت الاعتداءات الإسرائيلية، فيما قد تعيد أي موجة نزوح جديدة إقفال مدارس في بيروت وجبل لبنان وتحويلها مجددًا إلى مراكز إيواء بالكامل.

ورغم هذه الاحتمالات، لا خطة إيواء بديلة عن المدارس الرسمية، ولا توجد تجربة ناجحة في التعليم عن بُعد يمكن البناء عليها، ولا خطة نقل تعالج المسافات الإضافية الناتجة من إقفال المدارس ودمجها.

وبين البروباغندا وشعارات «الصمود»، يبقى السؤال الأساسي بلا إجابة: كيف سيصل تلميذ المدرسة الرسمية إلى صفه، وأين سيدرس، إذا اتسعت رقعة الحرب والنزوح؟

■ أنطوان فرح

استعدوا لمرحلة أصعب

يبدو أن لبنان يتجه إلى إنهاء عام 2026 بالطريقة التي أنهى بها أعواماً سابقة: تأجيل جديد للأزمة، وتأجيل جديد للحل. العام الذي كان يفترض أن يشهد تقدماً جدياً في معالجة الانهيار المالي يكاد ينتهي من دون أي حسم في قانون معالجة الفجوة المالية، فيما سينصرف مجلس النواب، في ما تبقى من السنة، إلى مناقشة موازنة 2027 وإقرارها. أما أموال المودعين، فتُرحّل مرة جديدة إلى العام المقبل.

اللافت أن هذا التأجيل لم يعد يحتاج إلى اجتهاد أو قراءة سياسية. حاكم مصرف لبنان تحدث عنه بوضوح، ما يعني عملياً أن معالجة واحدة من أكبر الأزمات المالية في التاريخ الحديث للبنان لن تبدأ قبل 2027، بعد سبع سنوات تقريباً على اندلاعها.

لكن السؤال الأصعب ليس ما إذا كانت المعالجة ستنتقل إلى 2027، بل هل سيكون 2027 فعلاً عام الحل؟

لا شيء يضمن ذلك حتى الآن. فمشروع قانون معالجة الفجوة المالية، بصيغته المطروحة، لا يزال يعاني من مشكلة أساسية: إنه لا يبدو مشروع إنقاذ بقدر ما يبدو مشروعاً لإدارة الخسائر وتعميقها. وإذا بقي على حاله، فإن الخطر هو أن يتحول «حل الفجوة» إلى فجوة جديدة، يدفع المودعون الجزء الأكبر من ثمنها، فيما تبقى المسؤوليات الفعلية للدولة موضع جدل.

المطلوب ليس تجميل المشروع أو إدخال تعديلات تقنية عليه، بل إعادة النظر في بنيته وفلسفته. فالقانون الذي يفترض أن يعيد الثقة إلى النظام المالي لا يمكن أن يبدأ عملياً بتكريس خسائر المودعين. وإلا فإن لبنان لا يكون قد عالج الانهيار، بل يكون قد نظم طريقة جديدة لإدارته.

في هذا المشهد، تأتي زيارة وفد صندوق النقد الدولي إلى بيروت. لكن لا يبدو أن في الزيارة ما يشير إلى أي اختراق في جدار الأزمة. فالوفد يأتي للمجاملة وربما «المباركة» بقانون انتظام المصارف، هذا إذا لم يتمّ الطعن به، وسيعيد تكرار اسطوانة ملاحظاته تجاه مشروع قانون الفجوة. وسيزيد التعقيد تعقيداً.

لكن الأزمة لم تعد مالية فقط. فمصير الاقتصاد مرتبط إلى حد كبير بمصير الأزمة الوطنية والحرب الإقليمية. وطالما أن الحرب تبدو معقدة وطويلة، ومسار المفاوضات لا يزال غامضاً، فإن الرهان على انفراج اقتصادي يبقى موضع شك مُبرّر. والأهم أن لبنان لم يعرف بعد ما إذا كانت نهاية هذا المسار ستفتح فعلاً الباب أمام استعادة سيادته الكاملة، وهي مسألة لا يمكن فصلها عن قدرته على بناء دولة واقتصاد قابلين للتعافي.

لذلك قد يكون 2027 عاماً أصعب مما يتوقعه البعض. القدرة الشرائية ستبقى تحت ضغط كبير، وسوق العمل سيواجه اختباراً إضافياً، خصوصاً في الخليج، حيث يعمل عدد كبير من اللبنانيين. وأي تراجع في فرص العمل هناك أو في تحويلاتهم ستكون له انعكاسات مباشرة على الاقتصاد اللبناني.

وبذلك، لا يبدو أن لبنان يدخل 2027 ومعه خطة إنقاذ مكتملة، بل يدخلها ومعه أزمة مؤجلة ومشروع قانون يحتاج إلى إعادة بناء، ومشهد إقليمي مفتوح على كل الاحتمالات.

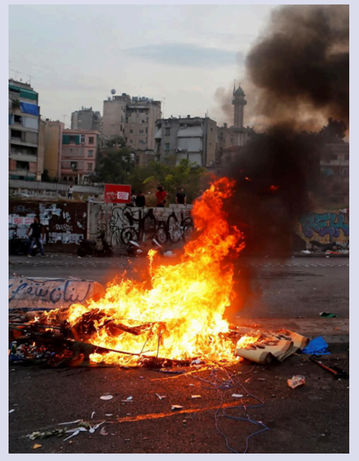

الحكومة تتنصّل من مسؤولياتها السياسية والأخلاقية وتحيل قانون الفجوة على علاّته؟

إعادة الودائع مسؤولية قانونية وسياسية واخلاقية

المحرر الاقتصادي

أخطر ما قد تفعله الحكومة في ملف الفجوة المالية ليس اتخاذ قرار خاطئ، وهذا الامر سبق وحصل، بل في الامتناع عن تصحيح الخطأ بذريعة، ان هناك من يصحّح وراءها. فإحالة مشروع قانون الفجوة المالية إلى مجلس النواب بصيغته الحالية، من دون إدخال التعديلات التي تجعله عادلاً وقابلاً للتنفيذ وقادراً على حماية المودعين والقطاع المصرفي، لا تبدو مجرد مسألة تقنية أو تشريعية، بل تطرح سؤالاً جوهرياً حول مسؤولية السلطة التنفيذية في مرحلة الإنقاذ الاقتصادي.

المشكلة أن المعطيات المتوافرة حول المشروع بصيغته الحالية تشير إلى نتائج شديدة الخطورة، والغريب ان المسؤولين في الحكومة اطلعوا على هذا الواقع، واقتنعوا بخطورته. وتُظهر الأرقام، ان تطبيق مشروع القانون كما هو قد يؤدي إلى حرمان نحو 550 ألف مودع من استرداد ودائعهم، وإلى ضياع ما يقارب 29 مليار دولار من الأموال، فضلاً عن تحميل القطاع المصرفي أعباء قد تهدّد قدرته على الاستمرار وتضرب بنيته برمتها. وإذا كانت هذه النتائج معروفة أو متوقعة، فإن إبقاء المشروع من دون معالجة جوهرية لا يمكن أن يُقدَّم باعتباره موقفاً محايداً.

السؤال هنا: من يتحمّل مسؤولية القرار؟

الحكومة هي التي تملك القدرة على إعداد مشروع قانون متكامل، يوازن بين حقوق المودعين، ومسؤولية الدولة، وقدرة مصرف لبنان، وإمكانات المصارف، ومتطلبات إعادة تكوين القطاع المصرفي. أما أن تُحال صيغة يعلم واضعوها أنها غير قابلة للتطبيق أو ستؤدي إلى نتائج كارثية، ثم تُترك مهمة تصحيحها لمجلس النواب، فهذا يقترب من نقل المسؤولية السياسية بدلاً من ممارسة المسؤوليةالتنفيذية.

ومن ثم، رئيس الحكومة يعرف ان الوزراء ليسوا مرشحين للانتخابات النيابية. وهذه ليست نقطة تفصيلية، بل إحدى وظائف النظام السياسي في الأزمات. الوزير يستطيع، نظرياً، اتخاذ قرار صعب إذا كان مقتنعاً بأنه يخدم المصلحة العامة، حتى لو كان القرار غير شعبي. أما النائب، فهو في موقع مختلف: علاقته المباشرة بالناخب تجعله أكثر عرضة للضغوط السياسية والشعبية، ولا سيما في قضية حساسة كالودائع المصرفية.

وهنا تحديداً يجب أن تقوم الحكومة بدورها.

القرارات الكبرى في الدول التي تتعرض لانهيارات مالية لا تُتخذ بناءً على سؤال: «هل سيحبها الناس؟»، بل بناءً على سؤال: «هل تنقذ الاقتصاد وتمنع الخسارة الأكبر؟». ومن الطبيعي أن يرفض الناس في البداية إجراءات تؤدي إلى تضحيات أو خسائر أو تغييرات مؤلمة. لكن مسؤولية السلطة التنفيذية هي أن تشرح للناس لماذا اتُّخذ القرار، وأن تؤمّن أكبر قدر ممكن من العدالة في توزيع الأعباء، لا أن تتجنّب القرار خوفاً من كلفته السياسية.

التجربة اليونانية خلال أزمتها المالية مثال واضح. فقد اضطرت الحكومات المتعاقبة إلى اتخاذ إجراءات قاسية لم تكن تحظى بشعبية، من خفض الإنفاق وإعادة هيكلة المالية العامة إلى إصلاحات واسعة في الاقتصاد والقطاع العام. ولو عُرضت بعض هذه الإجراءات على الرأي العام قبل تنفيذها وشُئل المواطنون عما إذا كانوا يريدونها، لكان من الطبيعي أن ترفضها الأكثرية الشعبية. لكن الحكم على القرارات لا يكون دائماً وفق شعبيتها لحظة اتخاذها، بل وفق نتائجها على المدى الطويل. وقد ساهمت تلك الإجراءات، رغم كلفتها الاجتماعية والسياسية الكبيرة، في وضع الاقتصاد اليوناني على مسار التعافي.

لبنان اليوم أمام لحظة مشابهة، وإن كانت خصوصيات أزمته مختلفة. المطلوب ليس تحميل المودعين وحدهم كلفة الانهيار، ولا إنقاذ المصارف من دون إصلاح، ولا إعفاء الدولة ومصرف لبنان من مسؤولياتهما. المطلوب توزيع عادل وشفاف للخسائر، وإعادة بناء قطاع مصرفي قادر على استعادة الثقة، ووضع آلية واقعية لإعادة الودائع إلى أصحابها.

ولهذا، فإن تعديل مشروع قانون الفجوة المالية في الحكومة ليس ترفاً ولا تدخلاً في صلاحيات مجلس النواب. إنه جوهر مسؤوليتها. فالمجلس النيابي يستطيع أن يناقش ويعدّل ويرفض، لكن على الحكومة أن تأتي إليه بمشروع يعكس تصورها للإنقاذ، لا بمشروع تترك له مهمة إنقاذه من عيوبه.

في الأزمات الكبرى، لا تُقاس شجاعة الحكومات بعدد القرارات التي تحظى بالتصفيق، بل بقدرتها على اتخاذ القرارات الضرورية عندما يكون التصفيق غائباً.

وإذا كانت الحكومة مقتنعة بأن الصيغة الحالية لقانون الفجوة المالية تؤدي إلى خسارة عشرات مليارات الدولارات وحرمان مئات آلاف المودعين وضرب القطاع المصرفي، فإن مسؤوليتها الأولى ليست الدفاع عن المشروع كما هو، بل إصلاحه قبل إحالته إلى النواب، الهروب من القرار الصعب لا يلغي المسؤولية. إنه فقط يؤجّلها، ويرمي ثقلها على مؤسسة أخرى.

شجاعة الحكومة تُقاس بقدرتها على اتخاذ القرارات في غياب التصفيق

تسعيرة متحركة لبدل النقل للعمال تتماهى مع تطوّر أسعار المحروقات

في وقت تتواصل فيه الضغوط المعيشية وتتآكل القدرة الشرائية للأجراء، يعود ملف الأجور وبدل النقل إلى واجهة النقاش الاقتصادي والاجتماعي، وسط محاولة لإيجاد صيغة توازن بين تحسين مداخيل العاملين وعدم تحميل المؤسسات والقطاعات الاقتصادية أعباء إضافية تفوق قدرتها على التحمل.

رماح هاشم

بدل النقل يترقّب «تسعيرة متحرّكة»

شكّل اجتماع لجنة المؤشر الأخير خطوة تمهيدية لإعادة فتح ملف الحد الأدنى للأجور، من دون أن يعني ذلك أن الطريق بات ممهدًا أمام إقرار رقم جديد في المدى القريب.

يؤكد رئيس الاتحاد العمالي العام ورئيس مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بشارة الأسمر، لـ «نداء الوطن»، أن «الاجتماع الأخير للجنة المؤشر «كان بمثابة اجتماع تمهيدي لعدة اجتماعات لاحقة، يفترض أن تُعقد في أقرب فرصة ممكنة، لدرس مسألة رفع الحد الأدنى للأجور». ويشير إلى أن «المقاربة لا يمكن فصلها عن الواقع الاقتصادي والأمني والاجتماعي في لبنان، ولا عن مبدأ المساواة بين المناطق اللبنانية كافة»، لافتًا إلى أن «أي تحريك لمسألة الغلاء أو مسألة الحد الأدنى للأجور لا بد أن ينعكس على كل المناطق اللبنانية».

المناطق المتضررة تفرض مقاربة مختلفة

يشرح الأسمر أن هذا الأمر «غير متوفر في الجنوب والبقاع والمناطق التي تعرضت لواقع عسكري صعب»، ما يفرض، برأيه، «التعامل مع ملف الأجور بحذر، منعًا لإحداث أضرار إضافية في المناطق التي لا تزال تعاني تداعيات الاعتداءات الإسرائيلية».

ويشدد على أن المرحلة المقبلة ستشهد «عدة اجتماعات لدراسة هذا الموضوع، ضمن عدم إحداث ضرر بالمناطق المتضررة أكثر وأكثر من الاعتداءات الإسرائيلية»، معتبرًا أن أي «قرار في شأن الحد الأدنى للأجور يجب أن يأخذ في الاعتبار التفاوت في الظروف الاقتصادية والاجتماعية بين مختلف المناطق».

1200 دولار... الحد الأدنى

في ما يتعلق برؤية الاتحاد العمالي العام لمستوى الأجور، في موازاة المطالب العمالية، يلفت الأسمر إلى أن «القطاعات بكاملها تشكو من ضعف وتراجع في أرقام الأعمال»، مؤكدًا أن «الوضع الاقتصادي يفرض بدوره قيودًا على أي زيادة مرتقبة في الأجور».

ويشير إلى أن الأمور «لم تكن سيئة من قبل بالنسبة إلى الهيئات الاقتصادية، وكان هناك نوع من الإصرار على الحوار»، لافتًا إلى أن المقاربة المطلوبة تقوم على «مبدأ المواءمة بين عدم الإضرار بحقوق الطبقة العاملة، وفي الوقت نفسه عدم التسبب بضرر بالنسبة إلى القطاعات الاقتصادية التي تعاني في مختلف المجالات».

وبذلك، يضع الأسمر ملف الأجور أمام معادلة دقيقة: «تحسين مداخيل العمال وحماية قدرتهم الشرائية من جهة، وعدم دفع القطاعات الاقتصادية التي تعاني أصلا من تراجع الأعمال إلى مزيد من الضغوط من جهة أخرى».

تراجع الأعمال يُقيّد المؤسسات

في موازاة المطالب العمالية، يلفت الأسمر إلى أن «القطاعات بكاملها تشكو من ضعف وتراجع في أرقام الأعمال»، مؤكدًا أن «الوضع الاقتصادي يفرض بدوره قيودًا على أي زيادة مرتقبة في الأجور».

ويشير إلى أن الأمور «لم تكن سيئة من قبل بالنسبة إلى الهيئات الاقتصادية، وكان هناك نوع من الإصرار على الحوار»، لافتًا إلى أن المقاربة المطلوبة تقوم على «مبدأ المواءمة بين عدم الإضرار بحقوق الطبقة العاملة، وفي الوقت نفسه عدم التسبب بضرر بالنسبة إلى القطاعات الاقتصادية التي تعاني في مختلف المجالات».

وبذلك، يضع الأسمر ملف الأجور أمام معادلة دقيقة: «تحسين مداخيل العمال وحماية قدرتهم الشرائية من جهة، وعدم دفع القطاعات الاقتصادية التي تعاني أصلا من تراجع الأعمال إلى مزيد من الضغوط من جهة أخرى».

1200 دولار... الحد الأدنى

في ما يتعلق برؤية الاتحاد العمالي العام لمستوى الأجور، في موازاة المطالب العمالية، يلفت الأسمر إلى أن «القطاعات بكاملها تشكو من ضعف وتراجع في أرقام الأعمال»، مؤكدًا أن «الوضع الاقتصادي يفرض بدوره قيودًا على أي زيادة مرتقبة في الأجور».

ويشير إلى أن الأمور «لم تكن سيئة من قبل بالنسبة إلى الهيئات الاقتصادية، وكان هناك نوع من الإصرار على الحوار»، لافتًا إلى أن المقاربة المطلوبة تقوم على «مبدأ المواءمة بين عدم الإضرار بحقوق الطبقة العاملة، وفي الوقت نفسه عدم التسبب بضرر بالنسبة إلى القطاعات الاقتصادية التي تعاني في مختلف المجالات».

وبذلك، يضع الأسمر ملف الأجور أمام معادلة دقيقة: «تحسين مداخيل العمال وحماية قدرتهم الشرائية من جهة، وعدم دفع القطاعات الاقتصادية التي تعاني أصلا من تراجع الأعمال إلى مزيد من الضغوط من جهة أخرى».

الأسمر: القطاعات بكاملها تشكو من تراجع في أرقام الأعمال

يكشف الأسمر أن الاتحاد أجرى دراسات خلصت إلى أن «الحد الأدنى للأجر اليوم يجب أن يكون بحدود 1200 دولار»، معتبرًا أن هذا الرقم يمثل «الحد الأدنى للعيش اللائق لعيلة مؤلفة من أربعة أشخاص».

إلا أن الأسمر لا يغفل «الفجوة بين المستوى الذي يعتبره عادلا وبين إمكانية تطبيقه في الظروف الحالية»، إذ يؤكد أن «عملية تطبيق هذا الرقم تصطدم بعوائق اقتصادية وأمنية واجتماعية».

ومن هنا، يوضح أن الاتحاد العمالي العام يسعى إلى «إيجاد حلول وسط»، انطلاقًا من ضرورة تحسن الوضع الأمني في البلد ككل، لأن «تحسنًا أمنيًا ينعكس إيجابًا على الوضع الاقتصادي ووضع الاستثمار، ويسهل كثيرًا مهمتنا بإعادة الحد الأدنى إلى سابق عهده».

بدل النقل... آلية جديدة

في ملف بدل النقل، يكشف الأسمر عن التوصّل إلى اتفاق على «آلية جديدة»، تقوم على وضع حد أدنى لبدل النقل، على أن «يتحرك مع تحرك الأسعار العالمية للمحروقات».

يأتي هذا التوجه في محاولة لربط بدل النقل بالتغيرات في كلفة المحروقات، بعدما أصبحت كلفة التنقل تشكل عبئًا متزايدًا على العاملين، وأحد العناصر الأساسية التي تستنزف جزءًا من دخلهم.

وبحسب الأسمر، فإن اعتماد آلية تتحرك وفق أسعار المحروقات من شأنه أن يجعل بدل النقل أكثر ارتباطًا بالكلفة الفعلية للانتقال، بدلا من بقائه رقمًا ثابتًا في ظل تغير أسعار المحروقات والظروف الاقتصادية.

رفع الحد الأدنى للأجور

عن إمكانية إقرار حد أدنى جديد للأجور في المدى القريب، يجيب الأسمر بأن الأمر «ممكن إذا الوضع الأمني سمح لنا بنوع من الهدوء والاستقرار مما ينسحب جزء من دخله.

ويؤكد أن «الوضع الأمني يرخي بظلاله على كل التحركات»، ما يجعل أي تقدم في ملف الأجور مرتبطًا إلى حد كبير بالاستقرار الأمني وانعكاساته المباشرة على الاقتصاد والاستثمار وقدرة القطاعات الإنتاجية على تحمّل أعباء إضافية.

وفي ظل هذه المعادلة، يبقى تحسين الحد الأدنى للأجور مطلبًا قائمًا بالنسبة إلى الاتحاد العمالي العام، لكن الانتقال من المطالبة إلى التطبيق لا يزال محكومًا بالظروف المحيطة. فبين أجر لا يكفي لتغطية متطلبات المعيشة، ومؤسسات تكافح للحفاظ على استمراريتها، وواقع أمني يفرض نفسه على الاقتصاد، تبدو أي زيادة في الأجور بحاجة إلى أرضية أكثر استقرارًا تسمح بتمويلها واستدامتها، فيما يبقى بدل النقل أحد الملفات الأكثر إلحاحًا لارتباطه المباشر بكلفة الوصول إلى العمل وبالقدرة الفعلية للعامل على الحفاظ على جزء من دخله.

هاني: هدفنا تحسين جودة الانتاج الزراعي

افتتحت بلدية نيحا الشوف «مهرجان الجوز السنوي الأول»، برعاية وحضور وزير الزراعة نزار هاني، في مبادرة تهدف إلى دعم مزارعي البلدة، وإبراز الأهمية الاقتصادية والتراثية لزراعة الجوز، وتشجيع الإنتاج المحلي، فضلًا عن تنشيط الحركة الاقتصادية والسياحة الريفية في المنطقة.

بدوره، ألقى هاني كلمة أشار فيها إلى أن «الجوز يُعدّ من المحاصيل المهمة والواعدة للقرى الجبلية، ولا سيما في منطقة الشوف التي تتمتع بظروف طبيعية ومناخية ملائمة لتطوير هذه الزراعة»، موضحًا أن «إنتاج لبنان من الجوز يُقدّر بنحو 3 آلاف طن سنويًا، وهي كمية لا تزال غير كافية لتلبية حاجة السوق المحلية».

وتوقف هاني عند حجم استيراد الجوز، فقال: «في عام 2025، استورد لبنان 3,214 طنًا من الجوز بقشره، بقيمة بلغت 8 ملايين و744 ألف دولار، إضافة إلى 1,623 طنًا من الجوز المقشّر، بقيمة 7 ملايين و597 ألف دولار. وبذلك، تجاوزت القيمة الإجمالية لهذه الواردات 16 مليونًا و341 ألف دولار».

وأكد أن «هذه الأرقام لا تعكس حجم الطلب المحلي فحسب، بل تكشف أيضًا عن فرصة اقتصادية حقيقية أمام المزارعين اللبنانيين لتوسيع المساحات المزروعة بالجوز، وتجديد البساتين، واعتماد الأصناف الملائمة والشتول الموثوقة والتقنيات الحديثة في الري والتقليم والتسميد ومكافحة الآفات».

أضاف: «هدفنا ليس زيادة الإنتاج الكمي فقط، بل تحسين الجودة، وخفض كلفة الإنتاج، والحد من خسائر ما بعد القطاف، وتطوير عمليات التجفيف والفرز والتوضيب والتصنيع والتسويق. فكل كمية إضافية ننتجها محليًا وفق معايير الجودة تشكّل فرصة لتقليص فاتورة الاستيراد، وزيادة دخل المزارع، وخلق قيمة مضافة وفرص عمل داخل المناطق الريفية».

اعلانات رسمية

اعلان من أمانة السجل العقاري في جبيل

بناء لطلب المحامية كريستين شربل نخول بوكالتها عن فكتوريا ديميتريوس كيريملوجلو اصدار سندات ملكية بدل عن ضائع للعقارات 37 - 33 - 661 من منطقة مشأن العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوما.
أمين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

اعلان من امانة السجل العقاري في جبيل

طلب الاستاذ عيد جرجس انطونيوس سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 2468 من منطقة حالات
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

واشنطن ترسم نهاية الحرب بحبر النفط

يضع كلام الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن احتمال بقاء بلاده في إيران و«الاحتفاظ بالنفط» الصراع أمام أفق يتجاوز إنهاء العمليات العسكرية إلى تحديد من يتحكّم بموارد الطاقة بعدها. ومع توقّعه انتهاء الحرب هذا العام، قبل انتخابات التجديد النصفي أو بعدها مباشرة، تتداخل حسابات التسوية مع كلفة الطاقة والاختبار الانتخابي الأميركي. لكن المسافة تبقى واسعة بين إعلان نهاية قريبة للحرب وبناء الشروط التي تجعلها ممكنة، خصوصًا أن ترامب شدّد على أنه لن يُبرم اتفاقًا غير جيّد مع طهران، إنما فقط الاتفاق المناسب.

لا يكفي تلويح ترامب بالاحتفاظ بالنفط، مستحضرًا النموذج الفنزويلي، لإثبات وجود خطة تنفيذية محسومة. لكنّه يكشف موقع الثروة النفطية في مقاربة الرئيس الجمهوري: مصدر تمويل لنظام الإعدامات، وورقة ضغط عليه، وربّما عنصر أساسي في ترتيبات ما بعد الحرب. وكان لافتًا كشفه أن الإيرادات الأميركية من فنزويلا «دفعت ثمن الحرب مرّات عدّة». وفي المقابل، يتيح هذا الخطاب لطهران مادة لترويج روايتها عن استهداف ثروات البلاد. غير أن الاعتراض على الطرح الأميركي لا يمنح النظام الإيراني تبريرًا لقمع شعبه وارتكاب المجازر بحقّه، أو استهداف جيرانه وتحويل التجارة الدولية إلى رهينة. يستهدف تضييق واشنطن الخناق على صادرات النفط الإيرانية وقنوات التحصيل والتمويل، قدرة نظام الملالي على تسخير موارده لخدمة برامجه العسكرية والنووية وتعزيز نفوذه الإقليمي. وتُضاعف القيود التجارية والمالية الإماراتية هذه الضغوط، بالنظر إلى أهمّية أبوظبي ودبي ومكانتهما في المنطقة. لذلك، يمكن قراءة حديث الرئيس الإيراني مسعود بيزشكيان، غداة لقائه ولي عهد أبوظبي الشيخ خالد بن محمد بن زايد في الهند، عن «طيّ الصفحة» مع الإمارات بوصفه محاولة يائسة لاحتواء خسائر متراكمة، وإن كان لا يكفي وحده لإعادة ترتيب العلاقة مع الإمارات ودول الخليج العربية.

يواجه نظام آيات الله هذا الاختناق بمحاولة رفع كلفة الحرب على الآخرين. فعرقلته الملاحة في هرمز والسعي إلى فرض «بدل خدمات» على السفن، ينقلان المسألة من حماية الأمن الإيراني إلى محاولة تكريس مكاسب اقتصادية وسياسية تحت ضغط السلاح. والتناقض أن طهران تعرض نفسها شريكًا في استقرار الخليج، بينما تجعل استعادة الملاحة مشروطة باستجابة واشنطن لمطالبها. بذلك، يصبح أمن الجيران أداة تفاوض في نزاع قائمة، لكنه يرفع المخاطر ويقيّد وتزداد خطورة هذه المعادلة مع سيطرة الحوثيين على جزيرة بريم عند مضيق باب المندب. فالتمركز في موقع استراتيجي داخل المضيق يعزّز قدرتهم على تهديد العبور، وإن لم يعن تلقائيًا إحكام السيطرة على الملاحة بأكملها. ومع اضطراب هرمز، يتّسع نطاق الخطر ليشمل بوابتين حيويتين للطاقة والتجارة. وهذا يمنح حلفاء طهران قدرة إضافية على الإيذاء، لكنه لا يثبت أن إيران استعادت ما خسرته عسكريًا واقتصاديًا، ولا أن مكاسب الحوثيين قابلة للاستمرار.

ويضيف استهداف خط الأنابيب السعودي شرق - غرب بُعدًا أشدّ إرباكًا، لأنّه يضرب طريقًا أساسيًا لتجاوز هرمز ونقل النفط إلى البحر الأحمر. ولا يعني تهديد باب المندب إغلاق صادرات ينبع تلقائيًا، إذ تبقى طرق الشحن شمالًا قائمة، لكنه يرفع المخاطر ويقيّد خيارات النقل. كما أن المعطيات العراقية عن انطلاق الاعتداء من أراضي العراق تمنع اختزال الهجوم في الجبهة الحوثية وحدها، وتكشف حجم التحدّي الأمني أمام دول المنطقة بسبب تحرّكات أذرع إيران الإرهابية.

وسط ذلك، يأتي الاجتماع الإيراني - الخليجي المرتقب اليوم في صلالة، وفق الإعلان الإيراني، محمّلًا بأزمة ثقة هائلة تسبق جدول أعماله. فرفض البحرين المشاركة بسبب الهجمات الإيرانية يختصر سؤالًا خليجيًا مشروعًا: كيف يُبنى تعاون مع طرف يستهدف أمن جيرانه؟ وحتى انعقاد المحادثات لا يعني حلحلة الخلافات القائمة، خصوصًا مع محدودية التأكيدات الخليجية بشأن المشاركة والتفاصيل. والحوار قد يكون ضرورة لخفض الضرر، لكنّه ليس شهادة ثقة ولا إقرارًا لطهران بحق التحكّم بالمضيق.

القوّات الأميركية تبقى جاهزة لأيّ تطوّرات ميدانية (سنتكوم)

يواجه نظام آيات الله أزمته بمحاولة رفع كلفة الحرب على الآخرين

ترامب يطرق أبواب السيادة للييّ ذراع لندن

تضع تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن توحيد إيرلندا ومراجعة موقف واشنطن من جزر فوكلاند العلاقة مع لندن أمام اختبار يتجاوز الخلاف على الإنفاق العسكري. فإثارة ملفين يمسّان الوحدة الدستورية للمملكة المتحدة وسيادتها تمنح الضغط الأميركي بعدًا بالغ الحساسية، وتنقل التباين حول الالتزامات الدولية إلى قضايا ترتبط بالهوية الوطنية البريطانية ومكانة البلاد. ويعزّز تزامن هذه المواقف مع الخلاف بشأن الحرب ضد إيران فرضية توظيفها لتحسين شروط التفاوض مع «10 داونينغ ستريت»، مع بقاء التمييز ضروريًا بين الضغط الظاهر ووجود مقايضة محدّدة.

في دبلن، عبّر ترامب عن رغبته في رؤية إيرلندا موحّدة، وتوقّع حدوث ذلك مستقبلًا، مع إقراره بأن للمملكة المتحدة رأيًا في المسألة. وجاء كلامه بعدما استبعد رئيس الوزراء البريطاني آندي بورنم إجراء استفتاء على الوحدة. وبذلك، منح الرئيس الأميركي أنصار التوحيد دفعة سياسية، ووضع الحكومة البريطانية أمام موقف صادر عن حليفها الأوثق يتعارض مع توجّهها المعلن. غير أن التصريح، بمفرده، يظلّ دون مستوى إعلان سياسة أميركية متكاملة لتغيير وضع إيرلندا الشمالية.

وتبع حساسية هذا التدخّل من خضوع المسألة لترتيبات «اتفاق الجمعة العظيمة» لعام 1998. فوزير شؤون إيرلندا الشمالية ملزم بالدعوة إلى استفتاء عندما يبدو مرجّحًا تأييد غالبية السكان للوحدة، ويقتضي تحقيقها موافقة غالبية المصوّتين في الشمال والجمهورية. وعليه، يبقى التأثير الأميركي سياسيًا ودبلوماسيًا، فيما يخضع التغيير الدستوري للإرادة الشعبية والآليات المتّفق عليها. كما أن ترجيح واشنطن نتيجة بعينها قد يضعف ثقة الوحدويين بقدرتها على أداء دور متوازن في حماية التسوية.

أما في فوكلاند، فتبدو صلة التصعيد بالمساومة أوضح. فقد رافق الحديث عن مراجعة الموقف الأميركي ضغطٌ لزيادة الإنفاق الدفاعي البريطاني، ثم امتنع ترامب عن تأكيد مساندة لندن في نزاع جديد مع الأرجنتين، مستحضرًا امتعاضه من موقفها تجاه الحرب ضد إيران. وتوحي هذه المقاربة بمعادلة تجعل التضامن مع الحليف مرتبطًا بمقدار استجابته لأولويات واشنطن، حتى عندما يتعلّق الأمر بنزاع تاريخي منفصل عن مسرح المواجهة الراهنة.

وتقتضي الدقة هنا التمييز بين اعتراف واشنطن بالإدارة البريطانية الفعلية للجزر وحيادها إزاء مطالب السيادة المتعارضة. لذلك، فإنّ مراجعة موقفها قد تعني تقليص مساندتها السياسية للندن أو الاقتراب من المطلب الأرجنتيني. وقد التقط الرئيس خافيير ميلي هذه الإشارات لتقوية موقفه، بالتوازي مع التصعيد ضد مشاريع النفط المرتبطة بالجزر. في المقابل، أعادت لندن تأكيد سيادتها والتزامها بحقوق السكان الديموقراطية.

يجمع الملفين، رغم اختلاف طبيعتهما القانونية والتاريخية، استهداف نقاط شديدة الحساسية لدى الحكومة البريطانية. فمن شأن فتحهما معًا رفع الكلفة الداخلية للخلاف مع ترامب، ودفع لندن إلى احتساب تداعيات مواقفها الدفاعية والدبلوماسية على مصالح اعتادت تحصينها بعلاقتها الخاصة مع واشنطن. وتبقى المطالب المتعلّقة بالدفاع وإيران الأكثر وضوحًا، في حين يحتاج ربط التصريحات بصفقات أخرى إلى أدلّة إضافية.

لكن هذه الأداة تحمل احتمال نتائج معاكسة. فكلّما اقترب الضغط من قضايا السيادة، ضاق هامش التنازل أمام لندن خشية اتهامها بالرضوخ. وقد ينجح ترامب في انتزاع تعاون إضافي، أو يدفع لندن إلى تشديد موقفها وتنويع شراكاتها. وبين الاحتمالين، تتعرّض الثقة التي ترتكز عليها العلاقة الخاصة لاستنزاف يصعب تعويضه بتسوية ظرفية.

قد ينجح ترامب في انتزاع تعاون إضافي من بريطانيا

«بريكس»... طموح عالمي يصطدم بحدود التوافق

خرجت قمة «بريكس» في نيودلهي يومي السبت والأحد بتقدّم دبلوماسي يعكس قدرة أعضائها على تنسيق المصالح وسط خلافات عميقة. فبين التقارب الهندي - الصيني، ومتانة الشراكة الهندية - الروسية، والتوافق على الدعوة إلى التهدئة في الشرق الأوسط، برز تكتّل يسعى إلى توسيع تأثيره العالمي، فيما تختبر النزاعات الحدودية والاختلالات التجارية وتباين العلاقات مع واشنطن حدود تماسكه. وتكمن أهمية القمة في توفير مساحة للتفاوض بين قوى تجمعها الرغبة في تعديل موازين النفوذ الدولي، وتفصل بينها حسابات الأمن والاقتصاد وأولويات السياسة الخارجية.

شكّلت زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى الهند، الأولى منذ عام 2019، أبرز المحطات الثنائية في القمة. فاللقاء مع رئيس الوزراء ناريندرا مودي منح التقارب التدريجي دفعًا سياسيًا، بعد استئناف الرحلات الجوّية وإصدار التأشيرات وتكثيف الاتصالات. وأظهر التزام الطرفين بالسعي إلى تسوية حدودية منصفة ومعقولة ومقبولة منهما رغبة في احتواء التوتّر، غير أن استمرار الانتشار العسكري الكثيف على امتداد نحو 3500 كيلومتر يؤكد أن استعادة الثقة تتطلّب ترجمة التعهّدات إلى إجراءات، خصوصًا بعد المواجهة الدامية قبل ست سنوات.

جانب من القادة المشاركين في «بريكس» أمس (أ ف ب)

وتوازي العقدة التجارية في أهميتها الخلاف الحدودي. فالصين أصبحت أكبر شريك تجاري للهند، بينما بلغ العجز الهندي تجاهها 112 مليار دولار في السنة المالية 2025 - 2026. ويكشف هذا التفاوت أن توسيع المبادلات وحده قد يزيد حساسية العلاقة، ما يفسّر تشديد الجانبين على معالجة الاختلال التجاري وقضايا سلاسل التوريد وتسهيل الوصول إلى الأسواق. وتواجه دعوة شي إلى تكامل نقاط القوّة اختبارًا عمليًا يتجسّد بمدى قدرة التعاون على تحقيق مكاسب متوازنة، في ظلّ تفوّق اقتصادي صيني يُثير توتّرات داخل المجموعة.

في المقابل، عكست العلاقة الهندية - الروسية قدرًا أكبر من الاستقرار، فالاستقبال الحار الذي خصّ به مودي الرئيس فلاديمير بوتين اقترن بمصلحة مباشرة في أمن الطاقة، بعدما لجأت نيودلهي جزئيًا إلى موسكو للتخفيف من تداعيات الحرب في الشرق الأوسط. وتؤكد هذه العلاقة تمسّك الهند بهامش قرار مستقلّ رغم الضغوط الغربية المرتبطة بحرب أوكرانيا، مع حرصها على توازن علاقاتها مع واشنطن. وهذا يضع التنسيق مع روسيا ضمن سياسة تنويع الشراكات وحماية المصالح الهندية.

أما التقاطع الصيني - الروسي، فظهر في السعي إلى تعزيز وزن التكتّل وإعادة تشكيل قواعد النفوذ العالمي. دعا بوتين إلى نظام أكثر عدالة ومتعدّد الأقطاب، وشدّد شي على التجارة المنفتحة ورفض الحمائية. ويشير ذلك إلى أرضية سياسية مشتركة، مع اختلاف أدوات التأثير، إذ طرحت بكين مبادرات للتجارة والذكاء الاصطناعي، بينما شدّدت موسكو على الدور الدولي للمجموعة.

وأتاح الملف الأوكراني مجالًا إضافيًا للتنسيق، إذ أعلن الكرملين أن شي ومودي عرضا المساعدة في محادثات السلام، وأن بوتين رحّب باستعدادهما.

وفي الشرق الأوسط، نجحت الوساطة الهندية في جمع مواقف متباعدة ضمن بيان يدعو إلى أقصى درجات ضبط النفس، بعد تعثّر وزراء الخارجية في أيار. ويكتسب ذلك أهمّية مع الانقسام بين إيران والإمارات، واللقاء بين الرئيس الإيراني وولي عهد أبوظبي على هامش القمة. لكن عمومية الصياغة تعكس حدود التوافق؛ فهي تؤسّس لخفض التصعيد، وتترك الخلاف على أسباب الحرب ومسؤوليات أطرافها قائمًا بطبيعة الحال.

تختصر هذه النتائج معادلة «بريكس»: ثُقل دولي متنامٍ يحتاج إلى تسويات داخلية مستمرّة. وتمنح المبادرات الصينية، ومنها التعاون في الذكاء الاصطناعي المفتوح المصدر، التنسيق مضمونًا عمليًا، لكنّها تطرح أيضًا مسألة توزيع منافعه. وسيُقاس نجاح التكتّل بقدرته على تحويل التعهّدات إلى مصالح متوازنة، واحتواء المنافسة بين أعضائه، وصوغ مواقف مشتركة تحافظ على استقلال خياراتهم.

سيُقاس نجاح التكتّل بقدرته على تحويل التعهّدات إلى مصالح متوازنة

النجمة يعود إلى ملعبه بعد 34 عاماً

الجولة الثانية من دور الـ16 لكأس لبنان لكرة القدم

من مباراة النجمة والراسينغ

حملت الجولة الثانية من دور الـ16 لكأس لبنان لكرة القدم لموسم 2026-2027 مشهداً استثنائياً للنجمة، الذي لم يكتفِ بتحقيق فوز كبير على الراسينغ 4-0، بل خاض المباراة على أرض ملعبه للمرة الأولى منذ نحو 34 عاماً وستة أشهر، إذ تعود آخر مباراة أقيمت على ملعب النجمة إلى 27 آذار 1992.

وجاءت العودة مقرونة بأمسية هجومية حسم خلالها النجمة المواجهة بالكامل في الشوط الأول. افتتح أداما سيني التسجيل في الدقيقة الرابعة، قبل أن يسجل إياد غنام بالخطأ في مرماه بعد ثلاث دقائق، ثم أضاف عباس شرقاوي الهدف الثالث (36) وكيفن كيخادا الرابع (42). وبهذا الفوز، رفع النجمة رصيده إلى ست نقاط من مباراتين في صدارة المجموعة الثالثة، مسجلاً خمسة أهداف من دون أن تهتز شباكه، ليكون الفريق الوحيد بين فرق المجموعات الأربع الذي لم يستقبل أي هدف بعد جولتين. وفي المجموعة نفسها، أعاد طرابلس خلط حسابات المنافسة على البطاقة الأخرى، بعدما أسقط الصفاء 2-0 على ملعب طرابلس البلدي، بثنائية عيسى أكوكا في الدقيقتين 10 و90+10.

ولم يكن النجمة وحده الذي حافظ على العلامة الكاملة، إذ واصل الأنصار انتصاراته في المجموعة الأولى بفوزه على البرج 2-1 على ملعب بحمدون البلدي. وبعد تقدم البرج بواسطة علي رحال (48)، رد الأنصار عبر محمد بو صالح (53)، قبل أن يمنحه قاسم وطفا هدف الفوز في الدقيقة 85.

وفي المباراة الثانية، تغلب السلام زغرتا على المبرة 2-1، بهدفي جو الخواجة (66) وسارج عساف (69)، مقابل هدف أحمد مكي (80). ويتصدر الأنصار بست نقاط، أمام البرج والسلام زغرتا بثلاث لكل منهما، والمبرة من دون نقاط وفي المجموعة الثانية، واصل جويا الرياضي بدايته المثالية وانتزع فوزه الثاني على حساب التضامن صور 1-0 على ملعب محمد سعيد سعد، بعدما سجل محمد حبوس هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 80، ليرفع جويا رصيده إلى ست نقاط في الصدارة. وعاد الحكمة إلى دائرة المنافسة بفوزه على الرسالة طوارا 2-0 على ملعب العهد، بهدفين مبكرين لحسن حمود (6) وعثمان دييغ (19). ويتقدم جويا بست نقاط على التضامن والحكمة، ولكل منهما ثلاث، فيما بقي الرسالة من دون نقاط.

أما في المجموعة الرابعة حقق العهد أكبر رصيد تهديفي في البطولة حتى الآن بعدما تغلب على الرياضي العباسية 4-1، بثنائية فضل عنتر (4 و28) وهدفي أوسيني بادامامي (26) وحسن سلامي (41)، مقابل هدف فضل عجمي للعباسية (54). ورفع رصيده إلى ثمانية أهداف في مباراتين.

وواصل شباب الساحل بدوره انتصاراته بفوزه على الإخاء الأهلي عاليه 2-0، بعدما احتاج حيدر خريس إلى دقيقة واحدة فقط لافتتاح التسجيل، قبل أن يضيف هادي دكور الثاني في الدقيقة 90+2. ويتساوى العهد والساحل بست نقاط، لكن الأول يتصدر بفارق الأهداف (+7 مقابل +5)، فيما بقي العباسية والإخاء من دون رصيد.

الانتصار الثامن يعزز صدارة أنتونيلي

ابتعد سائق مرسيدس الإيطالي كيمي أنتونيلي في صدارة الترتيب العام لبطولة العالم للفورمولا واحد، بعدما توّج بجائزة إسبانيا الكبرى التي أقيمت للمرة الأولى على حلبة مدرينغ، محققاً انتصاره الثاني توالياً والثامن في 14 جولة حتى الآن.

وانطلق أنتونيلي من المركز الثاني خلف حامل اللقب، سائق ماكلارين البريطاني لاندو نوريس، قبل أن ينهي السباق الممتد على 57 لفة في الصدارة، متقدماً على سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن ونوريس توالياً، فيما حلّ زميله البريطاني جورج راسل خامساً خلف سائق فيراري شارل لوكلير من موناكو.

وجاء انتصار ابن الـ20 عاماً في السباق الأول على حلبة مدرينغ، بعد أسبوع فقط من إنجازه على حلبة مونزا أمام جماهيره، حين انطلق من المركز التاسع عشر وشق طريقه نحو الفوز، ليصبح أول إيطالي يتوج على هذه الحلبة منذ عام 1966.

وحسم أنتونيلي السباق الإسباني بفارق 4.351 ثانية عن فيرستابن، الذي صمد أمام ضغط كبير من نوريس في اللفات الأخيرة، فيما اكتفى الأخير بالمركز الثالث متخلفاً بفارق 5.089 ثانية عن الصدارة.

ورفع أنتونيلي رصيده إلى 292 نقطة، موسعاً الفارق إلى 81 نقطة عن راسل الثاني (211)، فيما تجمد رصيد سائق فيراري البريطاني لويس هاميلتون عند 191 نقطة في المركز الثالث، بعدما اضطر إلى الانسحاب باكراً بسبب مشكلة في المكابح.

سائق مرسيدس الإيطالي كيمي أنتونيلي

حسم أنتونيلي السباق الإسباني بفارق 4.351 ثانية عن فيرستابن

همسات الملاعب

■ زارت وزيرة الشباب والرياضة الدكتورة نورا بايرقداريان السيدة الأولى نعمت عون في القصر الجمهوري في بعبدا، حيث بحثتا إمكان التعاون في إطار مشروع «مدرسة المواطنية»، كما عرضت بايرقداريان المشاريع الرياضية والشبابية التي تعتزم الوزارة تنفيذها وتلك التي توقفت بسبب ظروف الحرب.

■ انتهت رسمياً مسيرة غي مانوكيان كرئيس للجنة كرة السلة في نادي الهومنتمن، بعد سنوات ارتبط خلالها اسمه بإدارة اللعبة في النادي الأرمني، وذلك على خلفية خلافات داخلية أدّت إلى رحيله. ويأتي رحيل مانوكيان قبل انطلاق موسم 2026-2027، ليفتح الباب أمام مرحلة إدارية جديدة في كرة السلة داخل الهومنتمن، وسط ترقّب للخطوات التي سيتخذها النادي بشأن إدارة الفريق وتشكيلته للموسم المقبل.

■ غادرت بعثة الاتحاد اللبناني للتايكواندو إلى ستراسبورغ الفرنسية للمشاركة في معسكر تدريبي ضمن تحضيرات المنتخب الوطني للاستحقاقات المقبلة. ويقام المعسكر في مركز «CREPS» التابع لوزارة الرياضة الفرنسية بهدف رفع الجاهزية الفنية والبدنية للاعبين واللاعبات.

■ اختتم منتخب لبنان للناشئات (دون 17 عاماً) معسكره ضمن تحضيراته للتصفيات المؤهلة إلى كأس آسيا 2027. ويخوض منتخب الأرز التصفيات في تايلاند من 5 إلى 11 تشرين الأول، ضمن المجموعة السادسة إلى جانب تايلاند وماكاو وبوتان.

■ واصل الأرجنتيني ليونيل ميسي هوايته التهديفية أمام ناشفيل مسجلاً في تعادل إنتر ميامي 2-2 ضمن قمة المنطقة الشرقية في الدوري الأميركي. ورفع ميسي رصيده إلى 17 هدفاً في 14 مواجهة أمام ناشفيل في مختلف المسابقات منذ انتقاله إلى ميامي عام 2023.

■ أحرز الإسباني مارك ماركيز، دراج دوكاتي وبطل العالم سبع مرات، المركز الأول في جائزة سان مارينو الكبرى ضمن بطولة العالم للدراجات النارية «موتو جي بي». وتقدّم ماركيز على شقيقه الأصغر أليكس، دراج دوكاتي-غريسيني، لينتزع صدارة الترتيب العام.

المون لاسال يتوّج أبطال التنس

المتوجون في دورة نادي المون لاسال السنوية للتنس يتوسطهم مسؤولو اللعبة

حسم أبطال الفئات المختلفة ألقاب دورة نادي المون لاسال السنوية في التنس، بعد منافسات احتضنتها ملاعب «NDU Tennis Academy» في ذوق مصبح، تحت إشراف الاتحاد اللبناني للعبة، وتوزعت ألقابها بين الناشئين والرجال والسيدات والقدامى.

وكان طارق الشعبي من أبرز المتوجين بعدما حسم فردي الرجال على حساب إيلي إيليا (2-6) و(6-1)، فيما أحرز غابريل غسطين وهاني سري الدين لقب الزوجي على حساب طارق الشعبي ونوار زهر الدين (7-5) و(6-4). ولدى السيدات، احتاجت هيفا طه الجندي إلى ثلاث مجموعات لتتخطى ليانا الصمد اللبناني للعبة، وتوزعت ألقابها بين الناشئين والرجال والسيدات والقدامى.

وفي منافسات 15 سنة وما دون، فرض عمر جابادو تفوقه على نيكولا عزقول بمجموعتين نظيفتين (6-2) و(6-2)، فيما ذهب لقب الزوجي إلى سامي أبو جمرا وجو حسون بفوزهما على إيلي الجميّل وصامويل ريبز (6-0) و(7-5). وعند الإناث، تفوقت مايا جراد على لمى فرنجية (6-3) و(6-4).

ولم تخلُ منافسات القدامى من الإثارة، إذ احتاج داني غمرا وحاتم ورده إلى شوط فاصل لحسم لقب زوجي فئة 35 سنة أمام باتريك ألفا وشفيق صوايا (7-5) و(6-3) و(11-9)، بينما توّج ألان نسناس بلقب فئة 45 سنة على حساب جوزف الخوري صفير بالتغيب.

حسم طارق الشعبي فردي الرجال على حساب إيلي إيليا

ريباكينا تجمع الصدارة ولقب نيويورك

الكازاخستانية إيلينا ريباكينا

حرمت الكازاخستانية إيلينا ريباكينا منافستها البيلاروسية أريانا ساباليnka من إحراز لقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، للمرة الثالثة توالياً، بعدما تغلبت عليها 6-4 و5-7 و6-2 في المباراة النهائية في نيويورك، متوجة بلقبها الكبير الثاني هذا العام ومؤكدة انتزاعها صدارة التصنيف العالمي.

وكانت ريباكينا قد ضمنت انتزاع المركز الأول من ساباليnka ببلوغها نصف النهائي، قبل أن تضيف لقب فلاشينغ ميدوز إلى بطولة أستراليا المفتوحة التي أحرزتها في كانون الثاني الماضي على حساب البيلاروسية بالذات، لترفع رصيدها إلى ثلاثة ألقاب كبرى في مسيرتها بعد ويمبلدون 2022.

وأصبحت ريباكينا ثاني لاعبة فقط تهزم المصنفة الأولى عالمياً في نهائيين لبطولتين كبيرتين خلال العام نفسه، بعد الألمانية شتيفي غراف عام 1995، كما باتت ثالث لاعبة في القرن الحادي والعشرين تحرز لقبي أستراليا المفتوحة والولايات المتحدة المفتوحة في العام ذاته، بعد الألمانية أنجيليك كيربر عام 2016 وساباليnka عام 2024.

وخاضت ريباكينا ثلاثاً من أصل أربع مباريات نهائية لها في البطولات الكبرى أمام ساباليnka، محققة انتصارين مقابل هزيمة واحدة في أستراليا المفتوحة عام 2023، فيما رفعت بفوزها في نيويورك رصيدها إلى ثمانية انتصارات في 18 مواجهة بين اللاعبتين.

وتمثل هذه الهزيمة خيبة جديدة لابنة مينسك في نهائيات البطولات الكبرى، إذ سبق لها الفوز بأربعة ألقاب مقابل خسارة خمس مباريات نهائية، وكانت قد سقطت بشكل مفاجئ في نهائي أستراليا المفتوحة أمام الأميركية ماديسون كيز، قبل أن تنهار بعد أربعة أشهر أمام الأميركية الأخرى كوكو غوف في رولان غاروس، مرتكبة ما لا يقل عن 70 خطأ مباشراً، علماً أن غوف هزمتها أيضاً في نهائي نيويورك عام 2023.

الكلمات المتقاطعة | إعداد: أنطوان حمد

	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1									
2									
3			■			■			
4							■		
5					■				
6	■					■			
7							■		
8			■					■	
9					■				

أفقيا:

1 – رسام لبناني راحل كان أحد تلاميذ الفنان خليل صليبي.
2 - كاتب ومخرج مصري راحل تزوج من المغنية شريفة فاضل وأنجب منها ولدا استشهد في حرب أكتوبر عام 1973.
3 - أحد الكواكب - ضعف - شتم.
4 - ثغر - صفوف أفقية متتالية من الطوب أو الحجارة تُرص فوق بعضها.
5 - صوت الرصاص - ارتداه (الثوب).
6 - طري ورخو - يدمّر.
7 - أداة نصب - المنفرد بنفسه.
8 - إحدى القارات - صَبَّ الماء صَبّاً مُتتابِعاً.
9 - ستر القضية أو الفضيحة - ما حدث قبل أوانه.

عموديا :

1 - مسلسل تلفزيوني لبناني إخراج أنطوان ريمي من بطولة عبد المجيد مجذوب وهند أبي اللمع.
2 - مطرب لبناني.
3 - أنبياء - عملة دولة آسيوية - عائلة.
4 - للتفسير - ما كان طعمه بين الحُلو والحامض - أشَدّ الحزن.
5 - خصم شديد الخصومة - يأتي بعد.
6 - طبيب ورياضي عربي من مؤلفاته «مقدمة في الطب».
7 - شبيه - مُؤْذٍ ومؤْلِم بشدّة.
8 - ممثلة أميركية نالت جائزة أوسكار أفضل ممثلة لعام 1980.
9 - يُوقعه في الحيرة - دفع بعنف بقصد الإهانة أو الهزيمة.

SUDOKU

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

5					2			
	1	9		7				
						8		9
	8				4	2	9	
2		4	5		6	7		1
	3	5	1				8	
3		1						
				6		1	2	
			2					4

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - علي بدرخان - 2 - بيتر سيلرز - 3 - يفرقه - جلي - 4 - راس - التيه - 5 - صوبه - ني - 6 - بل - دو - لغو - 7 - رمح - ان - تس - 8 - يا - الاجوف - 9 - نيو هيفن.
عموديا: 1 - عبير صبري - 2 - ليف اولمان - 3 - يترسب - 4 - برق - هد - او - 5 - دسها - واله - 6 - ري - لي - ناي - 7 - خلجت - جف - 8 - ارلينغتون - 9 - نزيه يوسف.

9	5	8	1	2	3	7	4	6
7	4	3	6	8	5	1	9	2
6	2	1	9	7	4	5	8	3
8	6	7	5	4	2	3	1	9
5	1	2	3	9	7	4	6	8
3	9	4	8	1	6	2	5	7
2	7	9	4	5	8	6	3	1
1	3	5	2	6	9	8	7	4
4	8	6	7	3	1	9	2	5

فوز مزدوج لفيلم «Woman Unknown» في «مهرجان البندقية»

ماتيلد أرسيل (يمين) ومي الطوخي تحملان جائزتيهما (رويترز)

فازت المخرجة الدنمركية مي الطوخي بجائزة «الأسد الذهبي» في ختام «مهرجان البندقية السينمائي» يوم السبت عن فيلمها الدرامي بعنوان «Woman Unknown» (امرأة مجهولة)، كما حصدت بطلة الفيلم ماتيلد أرسيل جائزة «أفضل ممثلة» في فوز مزدوج نادر.

والطوخي هي السيدة الوحيدة التي أخرجت فيلمًا روائيًا طويلا ضمن القائمة الرئيسية التي ضمت 21 فيلمًا. وقد أثار هذا التفاوت انتقادات خلال المهرجان وجدد التدقيق في العقبات التي تواجه النساء في مجال السينما.

أحداث الفيلم الفائز تتناول فترة ما بعد «الحرب العالمية الثانية» حول خادمة (تؤدي دورها أرسيل)، تهدد علاقتها السابقة بجندي ألماني بتدمير مستقبلها. كما تدور أحداث الفيلم أيضًا في الدنمرك عقب تحررها مباشرة، حين كانت النساء المتهمات بإقامة علاقات مع قوات الاحتلال الألمانية يتعرضن في كثير من الأحيان لأعمال انتقام وعقاب خارج الأطر القانونية.

وفي خطاب قبولها للجائزة قالت المخرجة مي الطوخي: «بالنسبة لي شخصيًا، يتناول فيلم «امرأة مجهولة» جسد المرأة باعتباره ساحة معركة وقضية عامة. وفي الوقت نفسه، يروي الفيلم قصة النساء غير المرئيات واللاتي لا صوت لهن».

جوائز أخرى

من جهة أخرى، حصل المخرج الكوري الجنوبي لي تشانغ-دونغ على جائزة «الأسد الفضي» عن فيلم «Possible Love» (حب ممكن)، بينما فاز المخرج الروسي المولد إيليا خرزانوفسكي بجائزة «أفضل مخرج» عن فيلم «Dau»، وهو مشروع طموح للغاية تم تصوير معظمه في أوكرانيا قبل اندلاع الحرب الحالية، وأثار تدقيقًا مكثفًا وجدلا واسعًا. خرزانوفسكي، الذي تخلى عن جنسيته الروسية وهو من أشد منتقدي موسكو، أهدى جائزته لأوكرانيا.

ونال الممثل جون مالكوفيتش جائزة «أفضل ممثل» عن دور عميل متقدم في السن ومنشق عن «وكالة المخابرات المركزية الأميركية - CIA» في الفيلم الكوميدي «Wild Horse Nine» للمخرج مارتن ماكدونا. وقال مالكوفيتش عبر اتصال بالفيديو من كندا، حيث يصوّر مشروعًا جديدًا: «يشرفني أن يتم اختياري لهذه الجائزة التي منحت لعديد من الممثلين الرائعين».

ومن جوائز المهرجان أيضًا «جائزة أفضل سيناريو» التي حصل عليها ستيفان بريزيه وكورالي أميديو وأوليفييه جورسيه عن فيلمهم الدرامي الفرنسي «Un bon petit soldat»، بينما فازت مالو خيزي بجائزة «أفضل ممثل صاعد» عن دورها في إنتاج فرنسي آخر لافق استحسانًا كبيرًا «A Place to Heal».

سينما وقضايا

إشارة إلى أن «مهرجان البندقية السينمائي» يُعتبر بداية موسم الجوائز، ويُبرز عادةً المرشحين الأوفر حظًا لجوائز «الأوسكار». لكن العديد من الأفلام المنافسة التي تدعمها شركات إنتاج كبرى، والتي كانت تملأ برنامج المهرجان في السابق، غابت هذا العام، في وقت تعيد فيه هوليوود النظر في كيفية تسويق أفلامها وخفض التكاليف.

وقد قدّم المهرجان في دورته الحالية برنامجًا غارقًا في السياسة العالمية والاضطرابات الاجتماعية، بما في ذلك فيلم «NAZA»، وهو من إخراج الإسرائيليين يوفال أبراهام وراتشيل سزور، والذي فاز بـ «جائزة لجنة التحكيم الخاصة»، ويتناول الحرب الأخيرة في قطاع غزة. الفيلم الوثائقي حظي بتصفيق حار استمر 25 دقيقة، خلال العرض الأول يوم الخميس الماضي، وهي السنة الثانية على التوالي التي يلقى فيها فيلم عن غزة صدى في «مهرجان البندقية» بعد فيلم «صوت هند رجب».

في مجال آخر، مدير المهرجان ألبرتو باريرا كان قد دافع عن التشكيلة التي يهيمن عليها الرجال هذا العام، مؤكدًا أن قرارات الاختيار استندت إلى الجدارة الفنية وليس إلى الحصص، وحثّ الصناعة على بذل المزيد من الجهود لمساعدة النساء على دخول هذا المجال. بينما قالت المخرجة مي الطوخي إن المخرجات لا يزلن يواجهن صعوبات أكبر في الحصول على التمويل، وميزانيات محدودة، وفرص محدودة في اختيار الممثلين، وفي النهاية، صعوبة في الوصول إلى المهرجانات الكبرى.

وكانت رئيسة لجنة التحكيم الرئيسية، الممثلة والمخرجة الأميركية ماغي غيلنهال، قد أثارت مخاوف أيضًا بشأن القضية، لكنها رفضت في حفل ختام «مهرجان البندقية السينمائي» أي تلميح إلى أن جائزة «الأسد الذهبي» مُنحت على أساس النوع الاجتماعي، قائلةً للصحافيين: «أريد فقط الاحتفاء بفيلم صنع ببراعة وشعرت بأنه أشبه بشعاع ليزر». (رويترز)

أحداث الفيلم الفائز تتناول فترة ما بعد «الحرب العالمية الثانية»

الإحساس... بين انعدامه وفيضانه

د. رندة طباع

سأل طفلٌ شيخًا ذات مرّة: كيف لي أن أشعر من دون أن يؤلمني الإحساس؟

نظر الشيخ إلى البعيد، وكأن أفكاره تحاور سنوات شيّبت شعره. بدا حائرًا أمام سؤال أشدّ تعقيدًا من قوانين نيوتن في الجاذبية؛ فتفاحة كانت كافية لتوقظ سؤالًا عن سقوط الأجسام، أمّا سقوط الأرواح، فمن وضع له قانونًا؟

وضع الشيخ يده على قلب الطفل، ثم على قلبه، وكان الفرق شاسعًا: نبضاتٌ سريعة تحت وجه ملائكي لم تلوّثه الخيبات بعد، وأخرى متباطئة أكل عليها الدهر وشرب، تختبئ خلف خطوط متعرّجة نسي الزمن أصل نعومتها.

ابتسم وقال: الإحساس من أنقى ما وُلد مع هذا الكون. من لم يشعر لم يعش حقًا، ومن لم يتألّم لألم غيره قد يتحوّل شيئًا فشيئًا إلى تمثال يحمل هيئة الإنسان، وقد سُلبت منه روحه.

لكنّ فرط الإحساس نعمةٌ ونقمة... فعندما تتجاوز مشاعرك حدود المحسوس، يصبح الألم أعمق من أن يُرى. تحزن لحزن الآخرين، تنكسر لانكسارهم، وتحاول امتصاص شيء من أوجاعهم، لأنهم يعنون لك، أو لأنك لا تحتاج إلى معرفة إنسان كي يؤلمك ألمه. عندها تصبح روحك مثقلةً بأوجاع ليست كلّها لك، وتتبعثر بقاياها في ثقب أسود لا قرار له، حتى تعجز عن جمع أشلائك.

فتسأل نفسك: هل تستحق تلك الأجساد جزءًا من روحي؟ وهل يستحق انعدام الإحساس فيهم كلّ هذا الفيض من إحساسي؟ وهل السكاكين التي يغرسونها في ثنايا روحي تزيد نزيف قلبي؟

ثم يأتي السؤال الأصعب: هل أولئك الذين حسبناهم تماثيل انعدم إحساسهم فعلا، أم أن وراء صمتهم ألمًا أشدّ من ألمنا؟

لا تجعل قلبك حجرَ صوّان كي تحميه، ولا تطفئ فيك نورًا لأن الآخرين لم يعرفوا كيف يرونه. لتكن أحاسيسك صادقة، ولكن لا تمنح كل عابر قطعة من روحك.

اشعر، أحبب، تألّم... ولكن ابقَ أنت. فالألم ليس دائمًا نقيض الحياة؛ أحيانًا يكون أصدق دليل على أننا عشناها.

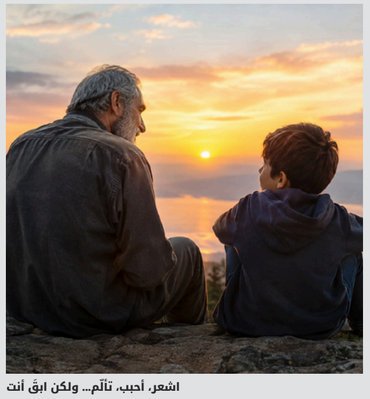
اشعر، أحبب، تألّم... ولكن ابقَ أنت

حظـــك اليـــوم

الحمل
21 آذار
19 نيسان
إذا كنت تريد التحرّك فيجب أن تبدأ فوراً قبل فوات الأوان. تخطّط لقضاء أمسية رومانسية مع الحبيب.

الثور
20 نيسان
20 أيار
تكلّف بمهمة جديدة اليوم بالعمل وعليك تحمّل المسؤولية بجديّة. تتهرب من مواجهة الحبيب لأنك غير متأكد من ردة فعله.

الجوزاء
21 أيار
20 حزيران
عليك أن تستقر على فرصة عمل واحدة فلا تضيع وقتك بلا جدوى. لا تكن قاسياً على الحبيب وأعطه فرصة ثانية.

السرطان
21 حزيران
22 تموز
حالتك المزاجية من الصعب التغلّب عليها. التواضع سيقرّب الحبيب منك أكثر.

الأسد
23 تموز
22 آب
عليك أن تتعلّم كيف تتعامل مع الآخرين بحسب ما يتناسب مع مصلحتك. لا تدع التشاؤم يؤثّر سلباً على وقتك مع الحبيب.

العذراء
23 آب
22 أيلول
لا تدع الحبيب يستغل حبّك له لإقناعك بأمر لا ترغبه. تفكّر جدياً بتغيير مسار حياتك العاطفية بشكل جذري.

الميزان
23 أيلول
23 تشرين الأول
الفترة مناسبة جداً لاتخاذ القرارات الحاسمة التي قد تغيّر حياتك المهنية. لا تستعجل بموضوع الإنفصال.

العقرب
24 تشرين الأول
21 تشرين الثاني
ما تكسبه دون جهد تبذله دون ندم لذلك لا تغامر اليوم. تتدهور العلاقة بينك وبين الحبيب بسبب تدخّل طرف ثالث.

القوس
22 تشرين الثاني
21 كانون الأول
عليك أن تكون أكثر حرصاً على مصلحتك لأن المحرّضين من حولك كثر. تحتاج العواطف الجارفة إلى الكثير من الانتباه والحنان.

الجدي
22 كانون الأول
19 كانون الثاني
حاول التركيز أكثر على عملك وحاول أن لا تستمع إلى إنتقادات الآخرين. لا تدع الشك يهدم علاقتك مع الحبيب.

الدلو
20 كانون الثاني
18 شباط
لا ينصحك الفلك اليوم بالمجازفة أو إجراء أي تغييرات جذرية. تتجاوز العقبات التي تواجه علاقتك العاطفية بنجاح.

الحوت
19 شباط
20 آذار
عليك أن تحرص على سمعتك وتحمي نفسك من الشائعات التي قد تؤذيك اليوم. النجوم تعطيك قوة لكي تتّخذ القرار المناسب، لا تتردّد في طلب نصيحة الحبيب.

عرض مسرحي لزياد نجّار

ندى أبو فرحات: «دنيا» حياة من المشاعر والتجارب

بين ما تمنحه المرأة للآخرين وما تحتفظ به لنفسها، تتشكّل حكاية «دنيا». امرأة تمضي بين أدوار ومسؤوليات كثيرة، تحاول أن توازن بين الأمومة والحب، بين التضحية وتحقيق الذات، وبين الصورة التي يُراد لها أن تكون عليها والمرأة التي تحلم بأن تكونها. وفي هذا التقلّب المستمر بين القوة والهشاشة، والفرح والانكسار، تبحث «دنيا» عن نفسها وسط حياة لا تمنحها دائمًا الوقت الكافي لالتقاط أنفاسها.

ندى أبو فرحات (الخدمة الصحافية)

المؤلف والمخرج زياد نجّار (فايسبوك نجّار)

جويل غسطين

من 16 إلى 27 أيلول 2026، تُقدّم الممثلة ندى أبو فرحات العرض المسرحي «دنيا»، من تأليف وإخراج زياد نجّار، على «مسرح دوار الشمس» في الطيونة - بيروت (قبل الانتقال إلى مسارح أخرى لاحقًا)، مصطحبة الجمهور إلى عالم امرأة تختزن في داخلها حكايات ومشاعر وأسئلة تشبه تفاصيل الحياة اليومية للعديد من النساء والأمهات: امرأة تحاول، رغم ثقل الأدوار التي تحملها، ألا تفقد صوتها وحضورها وحلمها.

لكن «دنيا» لا تكتفي برواية الحكاية على المسرح، بل تفتح الخشبة على الحياة نفسها، لتلتقي القصة المسرحية بتجارب نساء حقيقيات. وفي هذا السياق، تأتي الأمسية الخاصة التي تنظّمها أسرة العرض المسرحي بالتعاون مع جمعية «Fifty-fifty» في 24 أيلول الجاري، لتحتفي بالأمهات العازبات وتسلّط الضوء على قصص نساء واجهن تحديات الحياة وثقل المسؤولية، وحوّلن ظروفهن إلى نقطة انطلاق نحو النجاح والحضور وتحقيق الذات. هنا، تتقاطع الحكايات الحقيقية مع الحكاية المسرحية، ويتحوّل المسرح إلى مساحة للحوار والاعتراف والاحتفاء.

فما سيبدأ على الخشبة بشخصية واحدة، سوف يتّسع ليصبح حكاية مجتمع، وما يبدو قصة امرأة، قد يكون في الحقيقة صدى لحكايات نساء كثيرات ينتظرن فقط من يمنحهن المساحة ليُسمعن أصواتهن، ويُروين قصصهن، ويخرجن من الظل إلى الضوء.

أكثر ما جذب أبو فرحات إلى هذا العمل قصته القريبة من واقع النساء

من الواقع

تكشف الممثلة ندى أبو فرحات أن أكثر ما جذبها إلى هذا العمل منذ البداية هو قصته القريبة جدًّا من واقع النساء، وخصوصًا الأم اللبنانية التي تعيش ضغوطًا متواصلة ويومية، إلى جانب تعدد المشاعر التي تمر بها الشخصية، وهو ما شكّل بالنسبة إليها مساحة غنية للتجربة واللعب التمثيلي.

في «دنيا»، وجدت أبو فرحات، بحسب ما تقول في حديثها مع «نداء الوطن»، تفاصيل يومية قد تبدو عادية، لكنها تحمل في داخلها الكثير من الضغط والتعب والتناقضات التي تعيشها نساء كثيرات. وتقول إن الشخصية لا تنحصر بحالة شعورية واحدة، بل تتنقل بين مجموعة واسعة من الأحاسيس، فهي، بحسب وصف أبو فرحات، ليست امرأة قوية أو متوازنة نفسيًا، بل على العكس، وقد وجدت في عدم توازنها تحديًا تمثيليًا حقيقيًا. لذلك عملت على الشخصية بشكل مكثف وتدربت عليها كثيرًا، محاولة الدخول إلى تفاصيلها وفهم تركيبتها النفسية وتقلّباتها، الأمر الذي منحها فرصة للبحث والتعمق في أدواتها كممثلة.

وإضافة إلى القصة والشخصية، وجدت أبو فرحات نفسها مأخوذة بالموسيقى التي ترافق العرض، والتي سيعزفها زياد نجّار مباشرة على المسرح. فالموسيقى تضيف ميزة خاصة إلى المسرحية، وتمنحها بعدًا مختلفًا، خصوصًا أنها لا تأتي كعنصر منفصل عن العرض، بل تتداخل مع التجربة المسرحية وترافق الشخصية ومشاعرها على الخشبة.

دلالة أوسع

عنوان المسرحية، «دنيا»، يتجاوز من جهته اسم الشخصية الرئيسة في العرض، ليحمل دلالة أوسع وأعمق. اختاره مؤلفها زياد نجّار مختصرًا بكلمة واحدة عالمًا كاملا من التجارب والمشاعر التي تحملها «دنيا» على الخشبة وفي الحياة. «دنيا» هنا هي الحياة بكل ما تختزنه من مراحل ومحطات، بما تحمله من أفراح وأحزان، وصعوبات وتقلبات، وانتصارات وانكسارات.

وترى أبو فرحات من جانبها أن الحياة لا يمكن اختزالها في صورة وردة أو شوكة، بل هي، كما تصفها، كتلة أحاسيس ولحظات تتأرجح باستمرار بين الجميل والقبيح، وبين ما يمنحنا الفرح وما يترك فينا أثرًا من الألم.

لستم وحدكم

لا تريد بطلة العرض أن يكتفي الجمهور بمشاهدة «دنيا» من مقعد المتفرج، بل تراهن على أن يجد كل مشاهد شيئًا من ذاته في الشخصية وفي تفاصيل العمل. وتتمثل رسالتها الأساسية في أن يشعر الآباء والأمهات، وسواهم من المشاهدين، بأنهم ليسوا وحدهم في مواجهة ما تفرضه الحياة من عراقيل وضغوط وتحديات، وأن ما يمرون به ليس استثناءً، بل جزء من التجربة الإنسانية بكل ما فيها من تعقيد وتناقض. فالمسرحية، بحسب الممثلة ندى أبو فرحات، تشبه كل فرد بطريقة أو بأخرى، لأنها لا تقدم نموذجًا مثاليًا أو إجابات جاهزة، بل تقترب من الإنسان في ضعفه وقوته، وفي لحظات تردده وقراراته وخياراته. من هنا تأمل أن يغادر المشاهد القاعة وهو يحمل معه شيئًا من الطمأنينة، بأن ما يفعله في حياته قد لا يكون مثاليًا دائمًا، لكنه ليس بالضرورة خاطئًا أو سيئًا. فالحياة لا تُقاس دائمًا بمعايير ثابتة تفصل بوضوح بين الصواب والخطأ، بل هي مساحة رحبة من التجارب والمشاعر والخيارات، نخطئ فيها ونتعلم، نتراجع ونتقدم، ونحاول في كل مرة أن نفهم أنفسنا أكثر.

مساحة غموض

الملصق الإعلاني للعرض المسرحي يحمل مساحة من الغموض، إذ تظهر فيه أبو فرحات مع شابة أصغر منها سنًا، هي ممثلة مبتدئة (كريستا ميدع) أتاح لها أستاذها زياد نجّار خوض هذه التجربة معه. لكن أبو فرحات تفضّل في حديثها معنا عدم الكشف عن تفاصيل إضافية تتعلق بدور الفتاة أو طبيعة العلاقة التي تجمعها بالشخصية، حفاظًا على الحبكة الدرامية وترك التفاصيل لتُكتشف على المسرح.

في الخلاصة، «دنيا» حكاية امرأة قد يجد كل مشاهد فيها تفصيلا يشبهه، أو موقفًا مرّ به، أو شعورًا خبّأه يومًا. وعندما ينتهي العرض، ربما يأخذ كل مشاهد معه أمرًا مختلفًا: ابتسامة، فكرة، ذكرى، أو حتى شعورًا بأنه ليس وحده في هذه الدنيا!

عنوان المسرحية اختاره نجّار مختصرًا عالمًا من التجارب والمشاعر

نداء الوطن
السنة الثامنة | العدد 1961 | الإثنين 14 أيلول 2026

في ذكرى بشير الـ44: لبنان أولًا وسلاح الدولة

■ جان الفغالي

في الـذكـرى الـ44 لاستشهاد الرئيس بشير الجميّل، استعادة لمحطات من مسيرته السياسية ومشروعه للبنان، وسط تأكيد على السيادة وضـرورة حصر السلاح بيد الدولة، وعلى أن يبقى لبنان موحّدًا ومستقلًا على كامل مساحة الـ10452 كيلومترًا مربعًا.

وفي المناسبة، شدّد النائب نديم الجميّل على أن «هناك خيبة أمل كبيرة بعجز وغياب الدولة»، داعيًا إياها إلى أن «تقبض حالها جدّ»، لأن لا أحد سيقوم بعملها، مؤكدًا أن تحرير لبنان من السلاح غير الشرعي ليس مهمة سوريا أو إسرائيل، بل مسؤولية الدولة اللبنانية.

وقال الجميّل: «لاء مش أمرك يا بيك»، مؤكدًا أن اللبنانيين «ما منبوّس إيدين»، وأن الحقيقة ستُقال مهما كانت صعبة. وتساءل: «هل تريدون كل لبنان نبطية جديدة وتلة علي الطاهر جديد؟»، كما رفض التشكيك بولاء عناصر الجيش اللبناني، مشددًا على أن المشروع الوطني هو مشروع لبنان بكامل أراضيه، وليس لبنان المفضّل على قياس أي جهة.

وتطرّق إلى المخيم الذي أُقيم في تنورين، مؤكدًا أن «الزيتي بعدو بخوّف»، لكن الرهان يبقى على الدولة، موجّهًا التحية إلى الشباب الذين شاركوا في المخيم السنوي. وأكد أن ولاءهم «للبنان فقط»، مستحضرًا تضحيات اللبنانيين في جرود تنورين والعاقورة وزحلة وعين الرمانة والأشرفية وبكفيا.

وفي ملف العلاقة مع إسرائيل، قال الجميّل إن «السلام ليس استسلامًا وليس من المحرّمات»، معتبرًا أنه قرار لا بد منه إذا كان يصب في مصلحة لبنان وشعبه، ولا سيما الجنوب وشيعة لبنان.

الكاتب السياسي الدكتور صالح المشنوق، وفي كلمته خلال الاحتفال في ساحة ساسين قال إن 44 عامًا يمكن اختصارها بجملة: «قدّي طلع معك حق يا بشير». واستعاد رؤيته للبنان السيد الموحد، مؤكدًا أن السيادة «ما ممكن إنو تتجزا»، وان معركة السيادة هي معركة جميع اللبنانيين.

وشدّد المشنوق على أن الجيل الجديد هو «جيل لبنان أولًا»، رافضًا استمرار تحويل لبنان إلى ساحة لصراعات وقضايا إقليمية، ومؤكدًا أن من يريد القتال من أجل قضية أخرى عليه أن يقاتل في بلد تلك القضية. ودعا إلى حصر السلاح بيد الدولة، معتبرًا أن الاستراتيجية الدفاعية الحقيقية هي نزع السلاح غير الشرعي من كامل الأراضي اللبنانية، كما دعا الجيش إلى تنفيذ قرارات الدولة من دون تردد.

وختم المشنوق بالتأكيد أن بشير الجميّل ليس مجرد ذكرى أو حنين إلى الماضي، بل إن شجاعته وصراحته وعنفوانه «ضرورة اليوم بلبنان أكثر من أي يوم»، داعيًا اللبنانيين، مسلمين ومسيحيين، إلى اختيار بناء وطن «على صورة بشير». وألقى الدكتور مكرم رياح كلمة قال فيها «الوفاء لبشير، وللأبطال الذين نحبهم، لا يكون بتقديسهم. الوفاء لبشير يكون بفهم مشروعه، وتطويره، وتحويله إلى مشروع يجمع اللبنانيين. لأن بشير، في نهاية المطاف، لم يكن بحاجة إلى تمثال جديد، ولا إلى صورة أكبر، ولا إلى مزيد من الشعارات. بشير كان يتحدث عن دولة. عن سيادة. عن قرار لبناني. وعن مؤسسات قادرة على حماية اللبناني، بدل أن يبقى بحاجة إلى زعيم أو طائفة أو ميليشيا تحميه.» واضاف «أنا لست موجودًا هنا لأدّعي أنني كنت بشيريًا، أو لأعيد كتابة تاريخي الشخصي بما يتناسب مع المناسبة.

بشير لم يكن مشروعًا جامدًا. كان رجلًا تطوّر سياسيًا. أهمية تجربته تكمن في أنه وصل إلى مكان آخر: إذا أردت أن تغيّر لبنان، فعليك أن تغيّره من داخل الدولة.

عليك أن تكسب الشرعية، لا أن تربح المعركة فقط.

وفي كلمتها، استحضرت رشا محسن سليم إرث الرئيس الشهيد بشير الجميّل ولقمان سليم، انطلاقاً من مفهوم الولاء الحصري للبنان، معتبرة أن كليهما ترك أمانةً تتمثّل في الدفاع عن الأرض وبناء دولة عصرية عادلة وشفافة، تقوم على الحرية وتحمي مواطنيها.

وشدّدت سليم على أن بشير ولقمان لم يدافعا عن «سراب» أو عن صراعات أبدية، بل عن وطن يستحق التضحية في سبيله، في مواجهة مشاريع الحروب الدائمة والاحتلال والتهجير.

الجميل: «الزيتي بعدو بخوّف» (نداء الوطن)

المشنوق دعا الجيش إلى تنفيذ قرارات الدولة من دون تردد (نداء الوطن)

جانب من الحضور (نداء الوطن)

الدولة منعت «الحزب» من تسليم النبطية إلى إسرائيل

في قصة تلة علي الطاهر، لا تبدو المشكلة في خسارة موقع عسكري فحسب، بل في السؤال الذي يفرض نفسه على اللبنانيين: لماذا لم يسلّم «حزب الله» هذا الموقع إلى الجيش اللبناني، ما دام «الحزب» يعرف أن البديل قد يكون وصول الجيش الإسرائيلي إليه؟

هذا السؤال لم يعد مجرد سجال سياسي. رفض «الحزب» تسليم التلة إلى الجيش، فيما لو سلمها إلى الدولة لكان يمكن أن يقوّي موقف لبنان في المفاوضات مع إسرائيل. وفي المقابل، انتهت التطورات الميدانية إلى إخلاء «الحزب» للموقع، مع إعلان إسرائيل السيطرة عليه. والأسوأ أن «حزب الله» أخلى علي الطاهر بضوء أخضر إيراني.

هنا تكمن المفارقة التي تستحق المساءلة: إذا كان «حزب الله» يعتبر إسرائيل الخطر الأول على لبنان، فلماذا يصبح تسليم موقع لبناني إلى الجيش اللبناني أكثر صعوبة من تركه في مواجهة احتمال وقوعه في يد إسرائيل؟

يمكن لـ«الحزب» أن يبرر موقفه باعتبارات عسكرية، وأن يقول إن تسليم موقع استراتيجي للجيش قبل التوصل إلى تفاهم شامل بشأن السلاح قد يفرض عليه تنازلات أكبر. لكن هذه الحجة تكشف في الوقت نفسه جوهر المشكلة، فالحزب لا يتعامل مع الجيش اللبناني باعتباره المرجعية الطبيعية الوحيدة للدفاع عن الأراضي اللبنانية، بل باعتباره طرفًا قد يؤدي تسلّمه موقعًا عسكريًا إلى تغيير معادلة السلاح. وهذه هي النقطة الأكثر إيلامًا في قصة علي الطاهر، فالدولة اللبنانية كان يفترض أن تكون المستفيد الطبيعي من أي انسحاب من موقع عسكري لبناني. أما أن يخرج «حزب الله» منه، ثم تجد إسرائيل نفسها قادرة على فرض وجودها فيه، فذلك يعني أن الخلاف لم يعد فقط مع إسرائيل، بل أيضًا حول من يملك قرار الأرض والسلاح.

لقد أثبتت علي الطاهر أن شعار «المقاومة» يمكن أن ينقلب إلى مأزق سياسي عندما تصبح الدولة نفسها مستبعدة من معادلة الدفاع. فإذا كان «الحزب» يرفض تسليم الموقع للجيش لأنه يخشى أن يكون ذلك سابقة تؤدي إلى تسليم مواقع أخرى، فالمشكلة ليست في التلة وحدها، المشكلة في رفض مبدأ حصرية القرار العسكري بيد الدولة. وهذا تحديدًا لب المشكلة. لقد أدرك «حزب الله» أن تلة علي الطاهر ليست الهدف الأخير. ولذلك تخوف من أن يمهد تسليمها إلى سابقة تؤسس لنمط جديد يبدأ بالضغط العسكري الإسرائيلي، وينتهي بأن يسلم «الحزب» كل شيء.

والأخطر أن خسارة الموقع أمام إسرائيل لا تمنح «الحزب» حجة أقوى، بل تطرح سؤالا معاكسًا: ما الفائدة التي جناها لبنان من احتفاظ «حزب الله» بالموقع إذا انتهى الأمر إلى خروج مقاتليه منه من دون أن ينتقل إلى الجيش اللبناني؟

هنا تصبح الدولة، لا «الحزب»، هي الطرف الذي ينبغي أن يُمنح فرصة الإمساك بالأرض والقرار. فلبنان لا يحتاج إلى قوة مسلحة تقرر أين تقاتل وأين تنسحب، ثم تترك الدولة أمام النتائج.

علي الطاهر ليست مجرد تلة. إنها اختبار حقيقي لفكرة الدولة نفسها. والنتيجة الأكثر قسوة على «حزب الله» هي أن رفضه تسليم الموقع للدولة قد يجعل خصومه يسألون: هل كانت حماية «المقاومة» أهم لديه من منع إسرائيل من الوصول إلى الموقع؟

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر ميشال المر | شريك عمر حرفوش | رئيس التحرير أمجد اسكندر | المدير المسؤول جورج بربري
Beirut Media Zone . Studiovision Bldg #2 . Naccache . Metn . Lebanon - T 04 444 000 ext 80 3 - info@nidaalwatan.com
للإشتراكات الإتصال 354 983 03 M - الإعلانات 700 ext 000 444 04 T - advertising@mtv.com.lb